القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد:16جويلية 2020

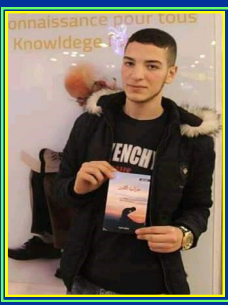

الأديب الشاب
ثامر عراب
الأدباء الشباب
هدفهم النشر و
ليس الرسالة

الشهيد:عبان رمضان

ضحية أم متهم ؟

دار القبس للنشر الإلكتروني

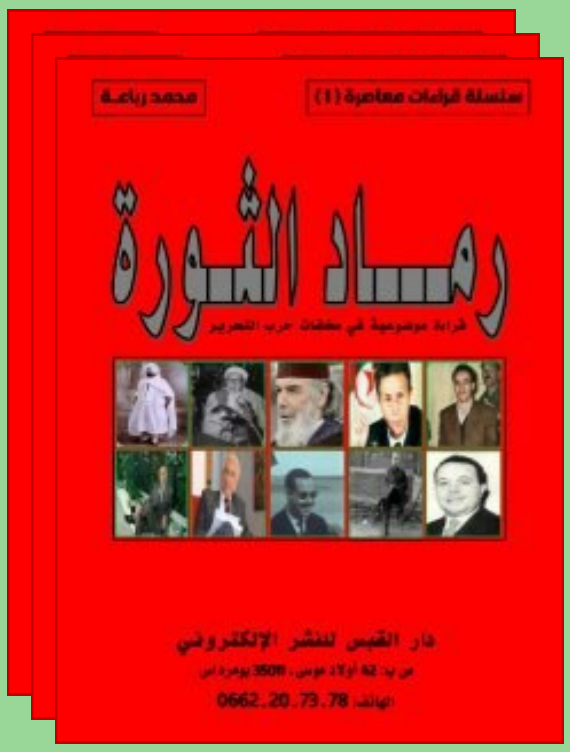

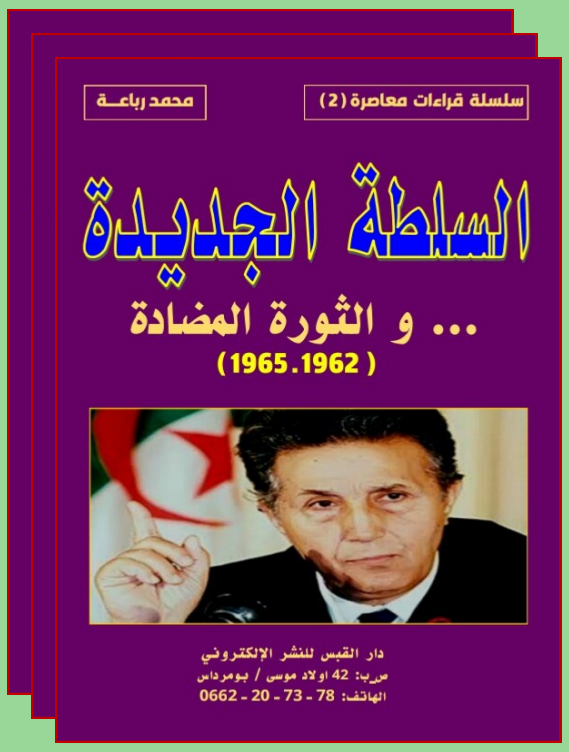

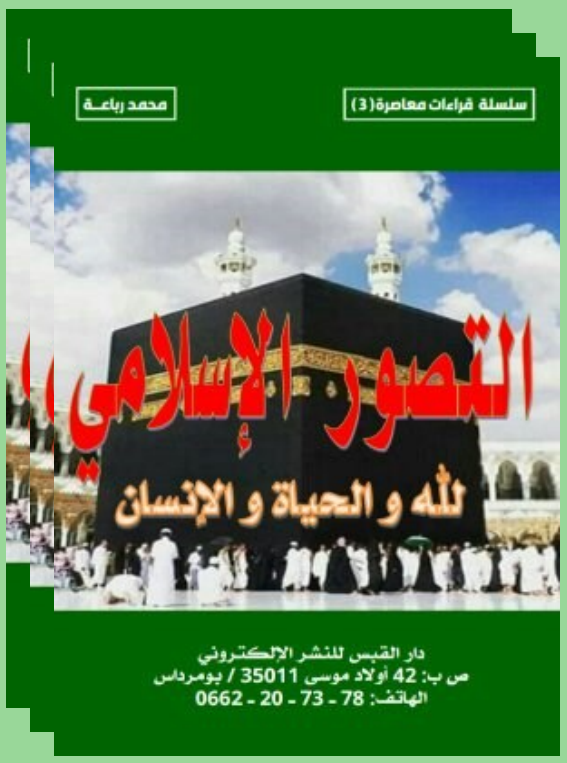

بومرداس

الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور.

إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في العسر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ، حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يعرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس

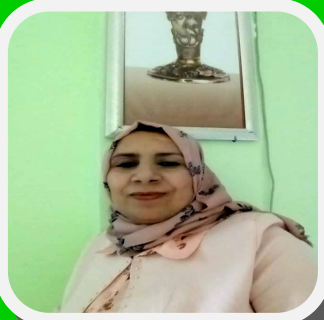

في هذا العدد

ظـلال: رماد الثورة ، محمد رباعـــة..... ص : 4

موضوع الغلاف الشهيد عبان رمضان ضحية أم متهم ؟ .....ص : 5

معالم: مداوروش ، قلعة الثقافة الأمازيغية..... ص : 8

نافذة: جامعاتنا الى أين ؟ ، د/ حسن خليفة ..... ص: 10

مجالس التذكير : و قولوا للناس حسنا ص:11

الشعر ..... ص: 13

القصص: ص:19

أقلام واعدة : إعداد رانيا ربيعي ص:23

المقال: الأوقاف و دورها المفقود ، د/ عبد الهادي الزبيدي .....ص: 24

قراءات: التجريب في روايات عزالدين جلاوجي ..... ص: 25

بلا مساحيق: أسئلة الهوية ، د سكينة العابد ..... ص: 29

لقـاء: مع الأديب الشاب ثامر عراب ..... ص: 30

اللؤلؤ و المرجان: حول مفهوم الأغلبية 2 ، د أسماء بن قادة .....ص: 32

المواضيع المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي أو موقف المجلة

ظلال

رمـــــاد الثورة

بقلم: محمد رباعة

بعدما انتهت من مراجعة مذكرات والدها المناضل و المجاهد الكبير لخضر بن طوبال ، الذي شكل رفقة عبد الحميد بوصوف و كريم بلقاسم نواة لإدارة الثورة ، قالت له: بأ أبتي هل كنتم تحاربون فرنسا أم كنتم في غابة تحاربون بعضكم البعض ، ويأكل القوي منكم الضعيف ؟ رماد الثورة ليس مجرد عنوان جميل لمقال صحفي أو دراسة أو كتاب ، ولكنه واقع مر و حقيقة ظاهرة للعيان ، لا نستطيع كجيل الإستقلال الإستمرار في إخفائها و التستر عليها كما صنع جيل الثورة مع الأسف الشديد ،هل يعقل أن يموت الأبطال الكبار الذين تركوا بصماتهم في تاريخ الجزائر و صنعوا البطولات و الأمجاد ، دون أن يتركوا لنا معلومات وكتابات وشهادات و صور تساعدنا على فهم طبيعة ثورة أول نوفمبر المباركة و تفكيك رموزها و حل بعض شفراتها التي لا تزال الى يومنا هذا و بعد 70سنة تقريبا من إندلاع الثورة و 58 سنة من إسترجاع السيادة الوطنية مقفلة، هل يعقل أن يرحل عنا القادة الكبار الذين فجروا ثورة نوفمبر العظيمة بن بلة ، آيت أحمد ، بوضياف ، خيضر ، و بوصوف و بن طوبال ، و كريم بلقاسم من الجيل الأول المؤسس و ، بومدين و الشاذلي و بن عودة من الجيل الثاني و هم بحكم مسؤولياتهم يملكون الكثير من المعلومات و الحقائق عن الثورة و الثوار دون أن يتركوا مذكراتهم أو على الأقل شهاداتهم ، هل من المعقول أن ترحل شخصية سياسية تعتبر من العقول المفكرة خلال الثورة بغض النظر عن توجهاته السياسة و الفكرية العلمانية اليسارية كرضا مالك دون أن يكتب مذكراته و هو آخر من عاش حتى بداية الألفية من المجاهدين الكبار الذين شاركوا في المفاوضات مع فرنسا لغاية التوقيع على إتفاقيات إيفيان ، و قل مثل ذلك عن جماعة المالغ التي تملك الكثير من المعطيات و الأسرار ويعتبر وزير الداخلية الأسبق دحو ولد قابلية من أبرز الأسماء التي مازالت على قيد الحياة و يمكنها تقديم الكثير من الحقائق عن بعض القضايا الغامضة و توفر أرضية صلبة و نقية لإعادة كتابة تاريخ الثورة من جديد و بأقلام جزائرية من جيلي الإستقلال و ما بعد الإستقلال ... رماد الثورة هو ذلك الغبار الكثيف الذي خلفته المعارك المعلنة و الخفية التي إندلعت بين الإخوة الثوار رفقاء النضال و الجهاد بعدما اشتد لهيب الثورة و لاحت من بعيد بشائر النصر ... رماد الثورة هو الكثير من الملفات التي لا تزال طي الكتمان في الأرشيف الجزائري و الفرنسي ، و هو أيضا طابوهات و محرمات و الكثير من الأسئلة الحائرة و الألغام المزروعة بكثافة في أروقة التاريخ ، إعادة كتابة تاريخ الثورة بأقلام جزائرية و بموضوعية يحتاج الى مادة خام ... حتى لا نظل نتباكى على التاريخ و نتحسر و نتساءل لماذا يكتب المؤرخون الفرنسيون تاريخ ثورة أول نوفمبر بخلفية إستعمارية حاقدة و بعقلية ماتزال تحن للجنة المفقودة ... رماد الثورة الجزائرية مع الأسف كثير و كثيف و سنحاول عبر هذه المجلة الإلكترونية المتواضعة فتح بعض الملفات و معالجتها من حين لآخر .

الشهيد: عبان رمضان
ضحية أم متهم ؟

عبان رمضان شخصية سياسية جزائرية ، تنحدر من منطقة القبائل ، مجاهد و شهيد ووطني ، محسوب على النخبة الوطنية الفرنكوفونية المثقفة ، أتقن اللغتين العربية و الفرنسية ، بالإضافة الى اللهجة القبائلية طبعا ، عبان رمضان هو أول مناضل و مجاهد جزائري ،نفذ فيه حكم الإعدام من طرف رفاقه ، قادة الثورة بتهمة ثقيلة و خطيرة و هي (التخابر مع العدو) و أخرى أقل منها و هي محاولة الإنفراد بتسيير الثورة ، في هذا الموضوع نحاول التنبش في الأوراق القديمة و إستنطاق التاريخ لمعرفة بعض الحقائق .

عبان الإنسان و المجاهد

ولد الشهيد عبان رمضان في ٢٠ جوان ١٩٢٠ بقرية عزوزة الأربعاء ناث إيراثن بتيزي وزو على الساعة الثانية زوالا، أبوه محند بن فرحات وأمه قاطمة مرادي في منزل شيد سنة ١٩١٨ على أنقاض منزل عتيق تضرر من زلزال اهتزت له المنطقة ، ينتمي الى عائلة ثرية نوعا ما كانت تملك حقولا تقدر ببضع آلاف من الدينارات ؛ بالإضافة إلى نمط بناء المنزل توحي بأنه من عائلة غنية بعض الشيء ، كان الطفل رمضان ثالث إخوته عمار، عيني ومولود' هذا الأخير الذي توفي صغيرا ، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه و في سنة ١٩٢٦ و كان لعبان فرصة مواصلة دراسته كون العائلات القبائلية كانت عاجزة على توفير مصاريف الدراسة لأبنائها، حيث كانت تفضل أن يمارس أبناؤها الفلاحة كالرعي وجني الزيتون . كان متفوقا في المواد العلمية وبالأخص في مادة الرياضيات حيث كان أساتذته يرون فيه تلميذا ذكيا له إرادة قوية وحسن السلوك كان تلميذا متفوقا في المرحلة الابتدائية حسب ما تثبته نتائجه المدرسية ، في أكتوبر ١٩٣٣ التحق عبان رمضان بثانوية دفيرسي إبن رشد حاليا لمواصلة دراسته الثانوية إلى غاية ١٩٤٢ كانت السنة الدراسية ١٩٣٤ - ١٩٣٥ موسما جيدا بالنسبة له في الثانوية حيث كان تلميذا مثابرا بشهادة أساتذته حيث كان نجيبا بالنسبة للسيد باتي أستاذ التاريخ والجغرافيا وكوتون أستاذ الأدب وكان تلميذا ممتازا بالنسبة للسيد غوتي أستاذ التاريخ وحاج صدوق أستاذ اللغة العربية وتلميذا ممتاز جدا عند السيد نيفر أستاذ الرياضيات . تحصل على شهادة البكالوريا سنة ١٩٤٢ وفي هذه الثانوية تعرف على الطلبة من مختلف جهات البلاد وكون علاقات طيبة معهم مثل بن يوسف بن خدة وسعد دحلب اللذان كانا أقرب أصدقائه .

الوعي المبكر

بعدما نال حظا كبيرا من التعليم بالقياس الى رفاقه في ذلك الوقت ، و عوض متابعة التعليم العالي الذي كان في ذلك الوقت حكرا على أبناء المعمرين الفرنسيين ، توجه عبان رمضان و هو لا يزال شابا يافعا مباشرة بعد حصوله على شهادة الباكالوريا الى ساحة النضال ، حيث سمحت له فترة الدراسة و المطالعة في الجرائد و المجلات بنضوج مبكر لوعي سياسي مرتبط برفض راديكالي للوجود الفرنسي في الجزائر ، و من خلايا حزب الشعب الجزائري بدأ حياته النضالية السرية إنطلاقا من مدينة شلغوم العيد التي إستقر بها لظروف العمل ، ثم أختير عضوا في المنظمة السرية - شبه العسكرية . التي كانت تمثل الذراع العسكري للحزب ، مكلفا بمنطقة سطيف التي تمتد حتى بعض مناطق ولاية بجاية حاليا ، لم تدم حياته النضالية طويلا حيث تم إعتقاله بعد إكتشاف المنظمة السرية وتفكيكها من طرف الأمن الفرنسي ، و في ١٨ . مارس سنة ١٩٥٠ تم القبض عليه بمدينة عين تومشنت و إقتياده في البداية الى سجن بجاية الذي مكث فيه ١٠ أشهر ، ثم تم نقله الى سجون أخرى ، و في سنة ١٩٥٤ تم تحويله الى سجن الحراش ، تحسبا لإطلاق سراحه في سنة ١٩٥٥ ، بعد خروجه من السجن لقيه إبن بلدته المناضل كريم بلقاسم و قام بتجنيده للعمل داخل العاصمة و عين مساعدا لمسؤول المنطقة .

النرجسية و التطلع للزعامة

يعترف الكثير من الذين تعاملوا مع عبان رمضان ، أو تعرفوا عليه عن قرب أنه بحكم عدة عوامل ثقافية و إجتماعية و ربما حتى إقتصادية ، تميز عبان بعدة خصال قد تبدو سلبية بالقياس الى الظروف و الواقع ، فهو يعتبر من الجزائريين القلائل المحظوظين حيث ولد و عاش و ترعرع في عائلة كانت تبدو إورسطوقراطية أو بورجوازية ، و هو أيضا من القلائل الذين نالوا حظا وافرا من التعليم بلغ درجة الباكالوريا ، هذه الإمتيازات جعلته يشعر بنوع من التميز و غرست فيه نوعا من النرجسية التي تحولت بعدما وجدت الظروف السياسية مواتية الى حب للزعامة ، و هي عقدة النخب السياسية الجزائرية التي فضلت التضحية بالزعيم التاريخي و الوريث الشرعي للوطنية الأصيلة ، الحاج مصالي ، لمجرد أنه طمح لرئاسة أبدية للحزب تمنحه حصانة و زعامة تاريخية ، و هكذا بدأت أفكار الزعامة و السيطرة على الثورة تتقولب في ذاكرة و نفسية عبان منذ اللحظات التي بدات الساحة المحلية بالعاصمة تفتح ذراعيها إليه ، خاصة و أن كل الظروف كانت مواتية بغياب الزعماء الرواد عن العاصمة و إتخاذهم النضال و الكفاح المسلح عن بعد من وجدة المغربية ، و تونس و القاهرة و طرابلس .

الإنقلاب على القيادة ؟

تمرير أية إصلاحات أو قرارات كبرى يتم عادة عبر مؤتمر سياسي ، إعتاد زعماء دول العالم الثالث و الكتلة الشرقية بصفة عامة على تصميمه على مقاس الزعيم ، أو صاحب الفكرة أو المشروع ، و لذلك فكر السياسي عبان رمضان الذي لم يطلق رصاصة واحدة في وجه العدو الفرنسي الدخول الى قلب الثورة من بوابة المؤتمر الذي سيمنحه صكا على بياض و شرعية قيادة الثورة ، و هكذا إستغل عبان فراغا سياسيا في البلاد فرضته ظروف الثورة و القمع الإستعماري الذي إمتد الى المناضلين البسطاء ، ليقرر السيطرة على الوضع من خلال إقتراح تنظيم مؤتمر وطني أراده مصغرا و في منطقته و بين أقاربه و أحبابه و كأنه وليمة عرس مصغرة ، و سنتجاوز بسرعة مؤتمر الصومام لأننا سنعالج خلفياته و مخرجاته في الأعداد القادمة ، و نذهب مباشرة الى تقديم و تحليل أهم الأسباب التي أوصلت عبان رمضان الى حبل المشنقة .

أسباب و مبررات

من المعروف تاريخيا أن مؤتمر الصومام رغم إيجابياته القليلة ، أدى في النهاية الى أزمة سياسية بين زعماء منطقة القبائل ، و هم عبان ، أوعمران ، كريم بلقاسم ، عميروش ، و منطقة الشرق . الولاية الأولى ، و القاعدة الشرقية ، و جزء من الولاية الثانية ، و جزء من ممثلي الثورة بالخارج و السجون ، حيث رفض أحمد بن بلة و هو مختطف و سجين لدى فرنسا هذا المؤتمر جملة وتفصيلا .

ترى المجموعة الرافضة لمعظم مخرجات مؤتمر الصومام أنه لم يمثل أغلبية مناطق البلاد و أنه كان على مقاس مهندسه عبان رمضان .

أن تشكيلة لجنة التنسيق و التنفيذ كنواة جديدة للثورة كانت ذات أغلبية موالية لعبان و من نفس المنطقة .

أن فكرة أولوية السياسي على العسكري ، والداخل على الخارج ، كانت بمثابة إنقلاب صريح على مبادىء ثورة أول نوفمبر غير المكتوبة التي أرست آلية التسيير الجماعي ، و رفضت أن يكون للثورة زعامة فردية سوى زعامة الشعب ،

أن عبان رمضان لم يكتف بتصميم و إخراج مؤتمر على مقاسه و حسب مزاجه و مصالحه ، لكنه قام بتصفية ونفي كل القادة الرافضين لمخرجات مؤتمر الصومام و أغلبيتهم من الولاية الأولى . الأوراس . و القاعدة الشرقية . سوق أهراس و قد شارك العقيدان كريم بلقاسم و عميروش في تنفيذ عمليات إبادة و نفي و تشريد لعقداء الشرق .

علاقة عبان حتى مع أقرب المقربين إليه ، كرفيقيه و أبناء منطقته كريم بلقاسم و أوعمران ، وصلت الى طريق مسدودة حيث تقول بعض المصادر أنه كان ينظر إليهما بإحتقار و يتهكم بهما و يعتبرهم أغيول و هي كلمة قبائلية تعني الحمار ، و من هنا فتح على نفسه جبهة كبيرة من المعارضين له بصفة شخصية الذين تكونت لديهم مع مرور الوقت و من خلال علاقاتهم به عقدة الكره و الحقد و الرغبة في الإنتقام

التهمة الثقيلة

من بين التهم الثقيلة التي وجهت للشهيد عبان رمضان ، تهمة الإتصال بالإدارة الإستعمارية و التحدث مع ممثلي الحكومة الفرنسية بصفته مسؤولا عن جبهة و جيش التحرير ، و ممثلا للثورة الجزائرية ، بالإضافة الى تهمة محاولة الإنفراد بتسيير شؤون الثورة و الإنقلاب على القيادة الشرعية و إقصائها ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه و في ظل غياب معلومات حقيقية و رسمية صادرة عن مؤسسات الثورة ، أو شهادات حية تنير طريق الباحثين عن الحقيقة ، هو هل أن التهم التي وجهت لعبان رمضان من طرف رفاقه و خصومه في نفس الوقت من المعارضين لمخرجات مؤتمر الصومام من قادة الداخل و الخارج الذين كانوا بمثابة النواة الصلبة للثورة كالباءات الثلاث و هم العقداء بوصوف ، بن طوبال ، كريم بلقاسم ، هي تهم حقيقية مؤسسة ومبنية على أدلة قاطعة و ثابتة لا تقبل النقاش ؟ أم هي مجرد تلفيقات و شكوك و أوهام ؟ و إذا إفترضنا جدلاً أن التهم كانت مؤسسة ، فلماذا لم يتم محاكمة عبان رمضان في محكمة عادية أو خاصة ، تسمح له بالدفاع عن نفسه ؟ ثم لماذا الحكم عليه بالإعدام شنقا دون محاكمة بعد إستدرجاه بإستعمال الحيلة من طرف صديقيه كريم بلقاسم و أوعمران الى مدينة وجدة لإعدامه من طرف العقيد بوصوف الذي شنقه بربطة عنقه كما تقول رواية ، و من خلال تكليف أعوان بوصوف لا يعرفون عبان بصفة شخصية حيث نقلوه من مقر القاعدة الغربية بوجدة الى غابة مجاورة و شنقوه بعدما أوهمهم بوصوف بأنه خائن و عميل لفرنسا ،حسب رواية أخرى و إذا كان عبان خائن و عميل لفرنسا ، لماذا تمنح له الدولة الجزائرية صفة شهيد و تسمح بتسمية عدة منشآت و مدارس و ثانويات بإسمه ؟ يظهر لي والله أعلم أن الشهيد عبان رمضان يمكن أن يكون مريضا بالنرجسية و حب الزعامة و كل الأمراض النفسية التي تصيب عادة رجال السياسة ، و ربما ساهم في إبادة معارضيه بعد مؤتمر الصومام من قادة الشرق خاصة ، و سعى للهيمنة على الثورة و إقصاء حتى أقرب مقربيه من أبناء دشرته ، و ربما عاملهم بنوع من الإحتقار ، لكن لا أعتقد أن تصل به الوقاحة و الغباء أن يقبل مساعدة المخابرات الفرنسية ليكون زعيما أوحدا للثورة و هو الوطني المثقف الذي يعتبر صوت الجزائر الثائرة من الداخل ، من خلال إشرافه على إدارة و تحرير صحيفة المجاهد لسان الثورة ، كما يظهر لي أن عبان راح ضحية إندفاعه وتسرعه و كان وقودا لصراع سابق لأوانه حول زعامة الثورة و ضمان موقعا متقدما لجزائر ما بعد الإستقلال ، و قد تحولت تهمة الخيانة الى وسيلة لأقصاء أي مناضل أو مجاهد يحتمل أن يكون منافسا شرسا و عنيدا ، ومع الأسف الشديد فإن الكثير من المجاهدين راحوا ضحية مجرد شكوك أو تهم غير مؤسسة و صدقت من قالت لأبيها المجاهد هل كنتم تحاربون فرنسا أم كنتم في غابة تحاربون بعضكم البعض ؟ و الى غاية فتح أرشيف الثورة الجزائرية بصفة عامة و أرشيف مخابرات الثورة بصفة خاصة تبقى قضية إستدراج المجاهد المثقف عبان رمضان من طرف رفيقيه كريم و أوعمران الى مدينة وجدة المغربية و محاكمته ثم إعدامه ، تحتاج الى سيل من المعلومات الدقيقة لمعرفة الحقيقة و ليس غير الحقيقة .

محمد رباعة

ـ السيرة الذاتية من مذكرة الطالب خالد **تيطوم بتصرف يسير .**

عبان رمضان حيـــــاة كـــــفاح

بقلم: نـــوال وعمـــارة

عبان رمضان الإنسان التاريخ مرآة الغابر ومرقاة الحاضر عبارة استهل بها مبارك بن محمد الهلالي الميلي كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث وعليه، من رأى مقدار التزييف والتحريف وطابوهات الأرشيف لن يستغرب حاضرنا الذي دفع كامل التكاليف تستمر رحلة فك شيفرة الثورة التحريرية والوقوف على حقائقها الظاهرة والخفية، فنقف عند واحدة من أبرز شخصياتها القيادية شخصية ثورية أثارت جدلا واسعا، فتراوحت الشهادات بين نقد لاذع وكلام رائع، إنها شخصية عبّان رمضان رحمة الله عليه فمن يكون عبّان الإنسان ؟ ولد في ٢٠ جوان ١٩٢٠ بقرية عزوزة، الأربعاء ناث ايراثن بتيزي وزو قرية كان قوت أغلب سكانها عشبا وجذورا، دحرهم المعمّر من أرضهم دحورا، فيما كانت عائلة عبّان من العائلات الميسورة عائلة صاحبة أملاك اهتمت بالتجارة الدولية، ما سمح للطفل رمضان بمزاولة دراسته عرف بذكائه وفطنته وتفوّقه كان أسلافه من رواد السفر، جابوا القارات الخمس بما فيها أمريكا وكان تأثره واضحا بالمبادئ التي يقوم عليها العالم الجديد والتي تناقض تلك التي بنيت عليها أوروبا الامبريالية تشبّع بأفكار تصب في نهر التقدّم والحرية في سن مبكرة جدّا لم يمنعه يسر حالهم من إدراك معانات أهل قريته والاكتراث لأمرهم ، درس بالبليدة فتكوّن وعيه السياسي إثر الاحتكاك بشبّان أمثال بن يوسف بن خدّة، وسعد دحلب ومحمد يزيد تحصل على شهادة الباكالوريا في الرياضيات سنة ١٩٤٢، ما كان يعدّ انجازا حقيقة لا مجازا تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية برتبة رقيب في فوج المشاة بالبليدة وقع عليه الاختيار ليصبح المترجم ترجمان العقيد انخرط في حزب الشعب الجزائري أين جمع بين النضال ووظيفته كأمين البلدية المختلطة بشلغوم العيد في منطقة قسنطينة أتت ساعة الحزم وعقد العزم على إحداث القطيعة مع إدارة فرنسا الوضيعة يوم مجازر ٨ ماي الشنيعة إذ كان وطنيا حتى النخاع ذو شخصية قويّة وفي ذلك إجماع ذو قناعات راسخة صعب الإقناع لا يقبل الخنوع والهوان عمليٌّ ليس بالرجل الجعجاع عاد إلى بيت العائلة فنشب الصراع بين أب متسلّط يؤمن بالإصلاح الهادئ كونه مستشارا عاما للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .

نوال وعمارة

قالوا عن عبان رمضان

(كان لعبان رمضان الفضل الكبير في تنظيم الثورة فلقد أعطاها بعدا عقلانيا، وأعطاها الإتساق والشعبية لقد أكد لنا النصر) فرحات عباس ، مجاهد و أول رئيس للحكومة المؤقتة .

(لقد عرفت الكثير من المثقفين، لكن عبان كان ذكيا بشكل ملحوظ، وكان بسيطا أيضا مع إخلاص مطلق ، لم يكن يحب المال أو ارتداء الملابس الفاخرة، كان أهم شيء بالنسبة له هو الوحدة الوطنية، كان عازما على الحصول عليها بجميع الوسائل) عمر أوعمران ـ من الولاية التاريخية الثالثة .

(هناك سر ما وراء إطلاق سراح عبان والسماح له بالعودة إلى الجزائر...والتي تزامنت مع مرور أشهر على إندلاع الثورة..في حين ظل غيره يترنح في السجون الفرنسية) الطاهر بن عايشة كاتب جزائري شيوعي .

(بن بلة على صواب فيما قاله عن عبان ... ولا أستبعد ضلوع "عبان" في تصفية مصطفى بن بولعيد) رابح بلعيد ، أستاذ جامعي و مؤرخ

عبان رمضان ، مناضل ، مجاهد ، وطني ، لكن يستأهل أكثر من القتل ، عبد الله بن طوبال ، مجاهد وأحد البناءات الثلاث .

مداوروش

قلعة الثقافة الأمازيغية

مداوروش أو مادور، ذات التاريخ العريق تمنح زوارها تنوعا سياحيا كبيرا، لقد كانت في غابر الازمان عاصمة لأول جامعة في أفريقيا تحت حكم سيفاكس (٢٢٠ - ٢٣٠ ق.م) كما أنها بالإضافة لفضاءاتها التاريخية الشهيرة كانت موطن الثقافة البربرية والرومانية .

تعززت قوتها بدخول البزنطيين الذين وسعوا نفوذها، مدينة مداوروش ثاني أكبر مدن الولاية وتعتبر همزة وصل بين جميع بلديات ولاية سوق اهراس، يبلغ عدد سكان المدينة حوالي ٦٠ الف نسمة أن المدينة توفر في ربوعها الشاسعة إمكانات هائلة للاستثمار السياحي والثقافي والاقتصادي لطالما كانت محطة للأديب والعلامة القديس أوغسطين ان المناطق المخصصة للتوسع السياحي بمداوروش التي تبعدكلم عن مقر الولاية تقع بموقعين يتمتعان بإمكانات معتبرة للاستغلال السياحي وهما مداوروش وتيفاش، هي إحدى بلديات ولاية سوق أهراس تعرف قديما بمادور بالفرنسية و باللغة الأمازيغية حسب المؤرخ البكري كانت تسمى تماديت مدينة أثرية، يطلق عليها مادور أو مادوريوس وتقع في الجنوب الشرقي لولاية سوق أهراس، طاغاست قديما هذه المدينة الرومانية تقع على بعد ٤٥ كلم من سوق أهراس وتتربع على مساحة ٢٥ هكتار، يعود تأسيسها لعام ٧٥ قبل الميلاد في عهد الإمبراطور الروماني هذه المنطقة معروفة بأزدهارها الثقافي لكن أيضا الاقتصادي، من خلال حقول الحبوب والزيتونفي مرحلة ما عرفت مادور فترة ذهبية في المجال العلمي بفضل الجامعة المعروفة بإدارة في عام ٥٣٤ عرفت المنطقة أجتياح البيزنطينيين الذين غيروا في ملامح مادور بإضافة قلعة في وسط الساحة العامة على أنقاض المدينة النوميدية

تاريخ عريق

موقع مادور على الخريطة السياحية تطل «مادور» بحجارتها التي أضفت عليها أشعة الشمس لونها الذهبي، كجوهرة متلألئة بين خضرة الحقول وظلال جبل بوسسو مطوّقها وحارسها، لتغري مقتفي أثر لوكيوس أبوليوس، أول روائي في تاريخ الإنسانية وتدعوهم ببقايا أسوار قلعتها وأبراجها وأعمدتها الضخمة ونصبها الكثيرة، لولوج مدينة الأدباء والفلاسفة و رجال الدين، والوقوف على أرض أول جامعة في قارة أفريقيا ومنطقة إفريقيا، أرتادها العباقرة في شتى الفنون الحرة السبعة وعلى رأسهم النحوي ماكسيموس، و كذا لاكتشاف ألقياتها الأثرية وبقايا

كنائسها التي لا تزال إلى غاية اليوم قبلة ومحجا لأتباع القديس أوغسطين، كما أستمرت المنطقة في تزيين سجلها الفخري بأسماء عباقرة جدد إلى غاية يومنا هذا، حيث ولد بأحضانها مصمم أول نظام معلوماتي عربي لاتيني وهو بشير حليمي المقيم بكندا و أختار الطاهر وطار العيش فيها لمدة معتبرة، المدينة الأثرية وجوهرة التاريخ «مادور» أو مداوروش الواقعة على بعد ٤٥ كلم جنوب سوق أهراس، الواقعة بدورها في أقصى الشرق الجزائري على الحدود التونسية، أحتفظت بتسميتها على مر العصور، ويرّجح علماء الآثار بأن أصل تسمية مداوروش نوميديا، و فضل الرومان عدم الابتعاد عن هذا الاسم وأطلقوا عليها «مادوروس» و «مادوريس» وهو ما يعني الرطوبة والنداوة باللغة لاتينية، في حين ظهرت في أشهر روايات أول روائي في تاريخ الإنسانية لوكيوس أبوليوس «الحمار الذهبي» بتسمية «مداور»، أما في الفترة الإسلامية فقد عرفت تحت أسم تماديت، المدينة الدرة لا زالت صامدة، متحدية عوامل الزمن والمناخ، وتقف شامخة كشاهد مهم على الحضارات العديدة المتعاقبة على المنطقة، بدءا بالحضارة النوميدية والبونيقية، مرورا بالحضارة الرومانية، فالوندالية والبيزنطية، وصولا إلى الحضارة الإسلامية، قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي بقدر إسهامه في الكشف عن هذه الثروات التاريخية النادرة، بقدر نهبه لقسط كبير منها وبالتالي إخفاء حلقات مهمة من تاريخ الحضارات القديمة

مدينة الزيتون

مدينة الزيتون التي لم يبق لأشجارها أثر تعد مادور المدينة الأثرية الوحيدة التي أكتشفت بها معاصر الزيتون، ويبلغ عددها ٢٢ معصرة أثرية قديمة، وهو ما يؤكد أشتهار المنطقة بأشجار الزيتون و صناعة زيت الزيتون، كما يؤكد المؤرخون بأن المنطقة كانت تحصي أكثر من ٢٥ ألف هكتار كانت مخصصة لأشجار الزيتون، التي لم يبق لها أثر، وثمة من يقول بأنها حرقت إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهناك من يرجح أن تكون سياسة الأرض المحروقة، إبان الاستعمار الفرنسي وراء ختفائها، لكن الحقيقة تبقى مجهولة إلى يومنا هذا، من بين الآثار المهمة المختفية أيضا من مادور والموجودة بالمتاحف الفرنسية، التمثال البرونزي الضخم الذي كان بالميدان العمومي الروماني، والذي يجسد صورة فارس على متن عربة، كما سرقت القطع النقدية، لأن المنطقة كانت معزولة وكان يعرفها بعض الفرنسيين فقط من بينهم بارتيز، الذي بنى نزلا أو بيت ضيافة على أنقاض معبد، وقد حوّل اليوم إلى بيت للباحثين، ينزلون به، كلما قدموا إلى المنطقة من أجل الدراسة الميدانية أو مواصلة الحفريات التي أنطلقت السنة الماضية، وذلك من أجل الاعتماد على الدراسات المحلية، بدل الاستمرار في استغلال المراجع الفرنسية وبشكل خاص تلك التي تركها ستيفن آكصيل، و المركزة على الفترة الرومانية، دون النوميدية، وقد يكون ذلك بدافع طمس الحضارة النوميدية، الذي جعل الكثير من الباحثين الجزائريين يتعاملون معها بحذر

الآثار الرومانية

الساحة العمومية بمساحتها التي تصل إلى ٩٢٣ مترا مربعا وكذا المسرح الذي يعد أصغر مسرح روماني بكامل الإمبراطورية الرومانية من الشرق إلى الغرب والذي يسع ١٢٠٠متفرج، وبه ٣ مداخل وأسسه غابينيس الذي خصص له مبلغ ٣٥٦ ألف «إسلستس» عملة رومانية، أمتانا وعرفانا لأهل المدينة الذين صوّتوا له لتقلد منصب رئيس بلدية

أشهر الشخصيات

من أشهر الشخصيات الذين درسوا فيها تطفو أسماء العباقرة ومشاهير الأدب والنحو والعلوم والأبطال بمجرّد ذكر اسم «مادور» التي يحملنا الفضول عند تصفح أوراق ماضيها المعرفي والعلمي إلى معرفة المكان الذي ساهم في إنجاب وتكوين شخصيات كأبليوس، الأديب والفيلسوف الأمازيغي النوميدي الذي كان يطلق على نفسه «أبوليوس المادوري الأفلاطوني» و الذي يعد صاحب أول رواية في التاريخ والموسومة «الحمار الذهبي» أو «التحولات»، وكذا أسم النحوي وصديق القديس أوغستين، ماكسيم عالم الفلك و الكاتب مارتيانوس كابيلا و غيرها من الأسماء التي جاء ذكرها في الكتب التاريخية والتي تبعث على الفخر، ويؤكد الباحثون بأن الفضل يعود لمدارسها التي استقطبت المتعطشين للعلم والمعرفة من كل الأقطار وساهمت في تخرج العباقرة في مختلف المجالات وصنعت لهم أسماء خالدة ومشعة صمدت لآلاف السنين

أعلام مادور

لوكيوس أبوليوس
مارتيانوس كابيلا كاتب لاتيني،
لوكيوس أبوليوس المادوري كاتب، فيلسوف وروائي كاتب أول رواية في التاريخ الحمار الذهبي

جامعاتنا... إلى أين؟

بقلم: د / حسن خليفة

أتصوّر أن إحدى أكبر الورشات التي ينبغي أن تُفتح، في الآجال القريبة، تلك المتعلقة بنظامنا التربوي التعليمي من الروضة إلى الجامعة.. بل وما بعد الجامعة في التكوين ذي العلاقة بما بعد التدرج.. في الدكتوراه وإعداد الباحثين والعلماء والنخبة اللازمة، فإن أكبر مظلوم في شأننا العام هو التعليم بكل مراحله...دعنا نتحدث هنا عن الجامعات... وجيوش الطلبة والطالبات فيها، وأعدادهم تقارب المليونين ممن يتابعون ويتابعنٍ دراستهم في الوقت الحاضر، وأما المتخرجون والمتخرجات فأعداد أخرى مهولة أكثرهم يخرج مباشرة إلى قوائم الانتظار، أي البطالة الصريحة، في مختلف التخصصات والشعب، علمية كانت أو إنسانية؛ فالإشكال القائم عندنا منذ سنوات طويلة: أن الجامعة لا علاقة لها بالواقع المعيش من كل النواحي؛ فلا هي تكوّن بناء على احتياجات ودراسات ولا هي تقدم المطلوب؛ من حيث مستوى التحصيل، وحسن الأداء وقوة العلم والفكر والثقافة، والخلفية التكوينية الجيدة المتينة. إنها لا تفعل، وكل ذلك لا وجود له... بما يطرح الإشكال الأكبر.. الذي يمكن طرحه من خلال التساؤلات التالية:

إذن.. ما هو مبرر وجود الجامعة عندنا إذا كانت لا تقدم الأقل من المطلوب منها، وهو التكوين العلمي المتين؟

وكيف ارتضينا السير في هذه السبيل عقودا من الزمن، دون أي مراجعة للأوضاع واستخلاص النتائج، ودون أي تقييم حقيقي يخفض الكُلفة، ويقارب ويسدد بخصوص التدقيق في أهداف الجامعة؟

ما الداعي إلى الانخراط في التطبيق الآلي المتعجل لأنظمة التعليم العالي القادمة من هنا وهناك، كنظام الأل أم دي الحالي، وتطبيق مناهج جديدة بين كل وقت وآخر، ما جعل الجامعة حقل تجارب مفتوح؟

من المسؤول عن هذه الأجيال التي تلقت تعليمها في الجامعات، على ذلك النحو الأعرج الأعوج، فلم تزداد إلا جِهلا ولم تتخرج إلا وهي أفرغ مما كانت عليه قبل دخولها إلى الجامعة. وإذا أردنا أن نعرف اليوم حقيقة المأزق ـ وربما جاز لنا أن نقول حقيقة المأساة ـ فلنتوجه إلى التعرّف على قدرات طلابنا وطالباتنا في مجال البحث العلمي، وإعداد العروض والأبحاث القصيرة، فضلا عن الأبحاث الطويلة والأطاريح العلمية المكينة، في كل التخصصات علمية وإنسانية وأدبية ...لنعرف مقدار "الضعف" والعجز والهُزال والحيرة والاضطراب وفقدان البوصلة والضجر وعدم امتلاك أي خلفية ومعرفة فيما يتصل بـ"البحث " والبحث العلمي تحديدا؛ وهو كما نعلم ـ أي البحث ـ المحور القطب في التكوين الأكاديمي وأداة التقييم الأساسية.

وهذا دون الحديث عن الموضوعية، والدقة، والأمانة العلمية، فالجميع يعلم أن الغش بات ظاهرة طامّة عامة شاملة، وهو "مطمح " الأغلبية الغالبة ووسيلتهم إلى "النجاح".

ثمة اختلال كبير يتسع ـ للأسف ـ عاما بعد عام، وهو اختلال يأكل الأخضر واليابس من منسوب العلم والعلمية ويقتل الجامعة ويمنعها من أداء أبسط أدوارها وأضعف وظائفها؛ حتى صارت الجامعة أشبه بروضة للكبار، وأسوأ ما في الأمر هنا أن هذا ما كان يحرص عليه أكثر المسؤولين من رؤساء الجامعات.. المهم الاستقرار... أما ما عدا ذلك فلا يهمّ.. ثمة ما يخيف وهو قتل العقول.. وقد قيل بحق:

"العقل ليس وعاء يجب ملؤه .. ولكنه نار ينبغي إيقادها"

د / حسن خليفة

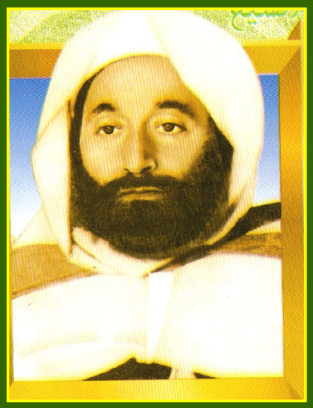

و قولوا للناس حسنا

(و قل لعبادي يقولو التي هي أحسن) الإسراء ، الآية: 53

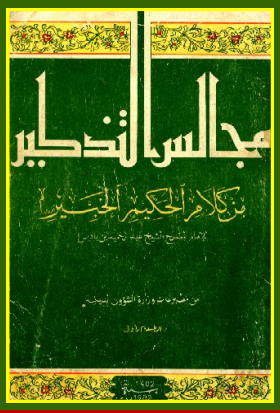

اللسان أداة البيان ، و ترجمان القلب و الوجدان ، و الكلام به يتعارف الناس و يتقاربون ، وبه يتحاجون ويتفاصلون ، و لولاه لما ظهرت ثمرات العقول و المدارك ، و لما تلاقحت الأفكار و المشاعر ، و لما تزايدت العلوم و المعارف ، ولما ترقى الإنسان في درجات أنواع الكمالات ، و لما أمتاز على بقية الحيوان ، فهو رابطة أفراد النوع الإنساني و عشائره و أممه ، و بريد عقله وواسطة تفاهمه ، فإذا حسن قويت روابط الألفة ، و تمكنت أسباب المحبة وأمتد رواق السلام بين الأفراد و العشائر و الأمم ، و تقاربت العقول و القلوب بالتفاهم و تشابكت الأيدي على التعاون و التوازر ، و جنى العالم من وراء ذلك تقرر الأمن و إطراد العمران ، و إذا قبح كان الحال على ضد ذلك ، فالكلام السيء قاطع لأواصر الأخوة ، باعث على البغضاء و النفرة ، يبعد بين العقول فتحرم الإسترشاد و الإستمداد و التعاون ، و بين القلوب فتفقد عواطف المحبة و حنان الرحمة ، وهما أشرف ما تحلى به القلوب ، و إذا بطلت الرحمة و المحبة بطلت الألفة و التعاون ، و حلت القسوة والعداوة ، و تبعهما التخاصم و التقاتل ، و في ذلك كل الشر لأبناء البشر ، فالمحصل للناس سعادتهم و سلامتهم ، و المبعد لهم عن شقاوتهم و هلاكهم هو القول الحسن ، و لهذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ يرشد العباد الى قول التي هي أحسن ، فقال تعالى (و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن)

و العباد المأمورون هنا هم المؤمنون لوجهين:

الأول: أنهم أضيفوا إليه ، و هذه إضافة شرف لا يكون الا المؤمنين به .

الثاني: أن الذين يخاطبون بهذا الإرشاد و يكون منهم الإمتثال إنما هم من الذين حصلوا على أصل الإيمان .

و التي هي أحسن: هي الكلمة الطيبة ، و المقالة التي هي أحسن من غيرها ، فيعم ذلك ما يكون من الكلام في التخاطب العادي بين الناس حتى ينادي بعضهم بعضا بأحب الأسماء إليه ، و متا يكون من البيان العلمي فيختار أسهل العبارات و أقربها للفهم حتى لا يحدث الناس بما لا يفهمون فيكون عليهم حديث فتنة و بلاء ، و ما يكون من الكلام في مقام التنازع و الخصام فيقتصر على ما يوصله الى حقه في حدود الموضوع المتنازع فيه دون إذاية لخصمه ، ولا تعرض لشأن من شؤونه الخاصة به ، وما يكون من باب إقامة الحجة و عرض الأدلة فيسوقها بأجلى عبارة وأوقعها في النفس ، خالية من السب و القدح ، و من الغمز و التعريض ، ومن أدنى تلميح الى شيء قبيح ، و هذا يطالب به المؤمنون سواء كان ذلك فيما بينهم وبين غيرهم ، و قد جاء في الصحيح (أن رهطا من اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا السام عليكم ، ففهمتها عائشة رضي الله عنها فقالت السام و اللعنة ، فقال لها رسول الله ﷺ مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقالت: ألم تسمع ما قالوا؟ فقال :قد قلت : و عليكم) فكان الرد عليهم بمثل قولهم بأسلوب العطف وعلى كلامهم وهو قوله:(و عليكم) أحسن من الرد عليهم باللعنة ، فقال ﷺ القولة التي هي أحسن ، وهذا هو أدب الإسلام للمسلمين مع جميع الناس ... أما قوله التالى (أحسن) بصيغة إسم التفضيل ، أن علينا أن نتخير

في العبارات الحسنة فننتقي أحسنها في جميع ما تقدم من أنواع الكلام ، فحاصل هذا التأديب الرباني هو إجتناب الكلام السيء جملة ، و الإقتصار على الحسن ، وانتقاء و إختيار الأحسن من بين ذلك الحسن ، و هذا يستلزم إستعمال العقل و الروية عند كل كلمة تقال ولو كلمة واحدة ، فرب كلمة واحدة أوقدت حربا ، و أهلكت شعبا ، أو شعوبا ، و رب كلمة واحدة أنزلت أمنا ، و أنقذت أمة أو أمما ، و قدج بين لنا النبي ﷺ مكانة الكلمة الواحدة من الأثر في قوله (الكلمة الطيبة صدقة) (وأتقوا الله و لو بكلمة طيبة) و هذا الأدب الإسلامي ـ و هو التروي عند القول ، و إجتناب السيء ، و أختيار الأحسن ـ ضروري لسعادة العتباد و هنائهم ، و ما كثرت الخلافات ، و تشعبت الخصومات ، و تنافرت المشارب ، و تباعدت المذاهب ، حتى صار المسلم عدو المسلم ، و النبي ﷺ يقول: (المسلم أخو المسلم) إلا بتركهم هذا الأدب و تركهم للتروي عند القول ، و التعمد للسيء بل الأسوأ في بعض الأحيان .

(إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) الإسراء ، الآية: 53

نزغ الشيطان: وسوسته ليهيج الشر و الفساد ، وعداوته بإتقاده البغض ، و سعيه في جلب الشر و الضر ، و إبانته لعداوته بإعلانه لها كما علمنا القرآن، و هو يلقي للإنسان كلمة الشر و السوء ، و يهيج غضبه ليقوله ، و يهيج السامع ليقول مثلها ، و هكذا حتى يشتد المراء ، ويقع الشر و الفساد ، و لون آخر من نزغه ، وهو أن يحسن للمرء قول الكلمة التي يكون فيها إحتمال السوء ، و يلح عليه في قولها ، ويبالغ في تحسين الوجه السالم منه ، و في تهوين أمر وجهها القبيح ـ حتى يقولها ، فإذا قالها أعاد لسامعه بالنزغ يطمس عنه الوجه السالم منها ، و يكبر له الوجه القبيح ، و لا يزال به يثير نخوته ، و يهيج غضبه ، حتى يثور ، فيقع الشر و الفساد بينه و بين صاحبه ، فحذر الله تعالى عباده من كيده حتى يحترسوا منه إذا تكلموا و إذا سمعوا ، فيتباعدون عما فيه إحتمال السوء فضلا عن صريحه ، و يحملون الكلام على وجهه الحسن عند إحتماله له ،ويتجازون عن سيئه الصريح ما أمكن التجاوز .

(ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم و ما أرسلناك عليهم وكيلا) الإسراء: الآية 54

أقوى الأحوال مظنة لكلمة السوء هي حالة المناظرة و المجادلة ، و أقرب ما تكون الى ذلك أذا كان الجدال في أمر الدين و العقيدة ، فما أكر ما يضلل بعض بعضا أويفسقه أو يكفره فيكون ذلك سببا لزيادة شقة الخلاف إتساعا ، و تمسك كل برأيه و نفوره من قول خصمه ،دع ما يكون عن ذلك من البغض و الشر ، فذكر الله تعالى عباده بأنه هو العالم بواطن خلقه و سرائرهم و عواقب أمرهم ، فيرحم من يشاء و يعذب من يشاء بحكمته و عدله ، فلا يقطع لأحد أنه من أهل النار لجهله العاقبة ، سواء كان من أهل الكفر ، أو كان من أهل الفسق ، أو كان من أهل الإبتداع ، كما لا يقطع لأحد بالجنة كذلك ، إلا من جاء النص بهم ، فلا يقال للكافر عند دعوته و مجادلته أنك من أهل النار ، ولكن تذكر الأدلة على بطلان الكفر وسوء عاقبته ، و لا يقال للمبتدع يا ضال ، و إنما تبين البدعة و قبحها ، ولا يقال لمرتكب الكبيرة : يا فاسق ، ولكن يبين قبح تلك الكبيرة و ضررها و عظم إثمها، فتقبح القبائح و الرذائل في نفسها ، وتجتنب أشخاص مرتكبيها ، إذ رب شخص هو اليوم من أهل الكفر و الضلال تكون عاقبته الى الخير و الكمال ، و رب شخص هو اليوم من أهل الإيمان ينقلب ـ و العياذ بالله تعالى ـ على عقبه في هاوية الوبال ، وخاطب النبي ﷺ أنه لم يرسله وكيلا على الخلق ،حفيظا عليهم ، كفيلا بأعمالهم ، فما عليه إلا تبليغ الدعوة و نصرة الحق بالحق ، و الهداية و الدلالة الى دين الله و صراطه المستقيم .

الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله - 293 -

حب الى سيف عراقي

بقلم: سعاد الصباح

الدكتورة سعاد الصباح تلقي قصائدها

أنا إمرأة قررت أن تحب العراق
وأن تتزوج منه أمام عيون القبيلة
فمنذ الطفولة كنت أكحل عيني بليل العراق
وكنت أحني يدي بطين العراق
وأترك شعري طويلاً ليشبه نخل العراق
أنا امرأة لاتشابه أي امرأة
أنا البحر والشمس واللؤلؤة
مزاجي أن أتزوج سيفاً
وأن أتزوج مليون نخلة
وأن أتزوج مليون دجلة
مزاجي أن أتزوج يوماً
صهيل الخيول الجميلة
فكيف إقيم علاقة حب
إذا لم تُعمد بماء البطولة
وكيف تحب النساء رجالاً بغير رجولة
أنا امرأة لا أزيف نفسي
وإن مسني الحب يوماً فلست أجامل
أنا امرأة من جنوب العراق
فبين عيوني تنام حضارات بابل
وفوق جبيني تمر شعوب وتمضي قبائل
فحيناً أنا لوحة سومرية
وحيناً أنا كرمة بابلية
وطوراً أنا راية عربية
وليلة عرسي هي القادسية
زواجي جرى تحت ظل السيوف وضوء المشاعل
ومهري كان حصاناً جميلاً وخمس سنابل
وماذا تريد النساء من الحب إلا
قصيدة شعر ووقفة عز وسيفاً يقاتل
وماذا تريدُ النساء من المجد
أكثر من أن يكن بريقاً جميلاً
بعيني مناضل
سلام على ذكرياتي بشط العرب
سلام على طاهر الماء يرقص بين القصب
سلام على الشمس تسقط فوق مياه الخليج
كأسورة من ذهب
سلام عليه أبي وهو يهدي إليّ بعيدي
كتاب أدب
سلام على وجه أمي الصبوح كوجه القمر
سلام على نخلة الدار تطرح اشهى الثمر
سلام على قهقهات الرعود
سلام على قطرات المطر
سلام على شهقات الصواري
وحزن المراكب قبل السفر
عراق عراق
اذا ما ذكرتك أورق في شفتي الشجر
فكيف سألغي شعوري ؟
وحبك مثل القضاء ومثل القدر
أنا امرأة قررت أن تحب العراق
لماذا العراق ؟
لماذا الهوى كله للعراق ؟
لماذا جميع القصائد تذهب فدوى لوجه العراق ؟
لأن الصباح هنا لايشابه أي صباح
لأن الجراح هنا لاتشابه شكل الجراح
لآن عيون النساء تخبئ خلف السواد السلاح
لماذا العراق ؟
لماذا تفيض دموع المحبين حين يفيض الفرات ؟
لماذا شناشيل بغداد تختزن الكحل والذكريات ؟
لماذا المقام العراقي يدخل في قلبنا من جميع
الجهات ؟
لماذا الصلاة أمام ضريح علي
تعادل ألف صلاة ؟
لماذا تقاتل بغداد عن أرضنا بالوكالة
وتحرس أبوابنا بالوكالة
وتحرس أعراضنا بالوكالة
وتحفظ أموالنا بالوكالة
لماذا يموت العراقي حتى يؤدي الرسالة
وأهل الصحارى
سكارى وماهم بسكارى
يحبون قنص الطيور
ولحم الغزال ولحم الحبارى
لماذا يموت العراقي والآخرون
يغنون هنداً ويستعطفون نوارا ؟
لماذا يموت العراقي والتافهون
يهيمون كالحشرات ليلاً ويضطجعون نهارا ؟
لماذا يموت العراقي والمترفون
بحانات باريس يستنطقون الديارا ؟
ولولا العراق لكانوا عبيداً
ولولا العراق لكانوا غبارا
يقولون إن الكتابة إثم عظيم
فلا تكتبي
وأن الصلاة أمام الحروف حرام
فلا تقربي
وأن مداد القصائد سم
فإياك أن تشربي
وها أنذا
قد شربت كثيراً
فلم أتسمم بحبر الدواة على مكتبي
وها أنذا
قد كتبت كثيراً
وأضرمت في كل نجم حريقاً كبيرا
فما غضب الله يوماً علي ولا استاء مني نبي
لماذا أحب العراق لماذا
أيا ليتني قد ملكت الخيارا
ألم تك بغداد درع العروبة
وكانت أمام المغول جدارا

سعاد الصباح ـ الكويت

القصيدة التي ألقتها الشيخة الشاعرة الكويتية د/ سعاد الصباح أمام صدام حسين في بغداد منتصف الثمانينيات ... والتي إختفت من دواوينها ومن مواقع الشعر ، ولكنها لاتزال مسجلة بالصوت والصورة ومدونة في أذهان العراقيين . سعاد الصباح من مواليد 1942 .

أنا القدس الله حاميها

بقلم: لطيفة أرناوط

أي الكلام ستملئين به بياض عتمتي
فالنور بداخلي والعتمة في عينيك
إني أنا عروس المدائن وشمسها
من لم يرني أعمى البصيرة والبصر
إني أنا التي ربها من فوق سبع سماوات حاميها
تسقط المدائن، تسقط القلاع وصانعيها
وأظل أنا شامخة تُذل كل طامعيها
أنا الفاتنة الكل يبغَيها
غزاة تسعى الجيوش وتأتيها
وفرادى يحلم بها عاشقيها
منذ بدء التاريخ وقبله
كنت أنا قطعة من السماء والكل راجيها
إن يخذلها حكامكم فما خذلوا إلا
ذكراهم وماضيها
وإن تسكت الشعوب فلها أبناء
روحهم فداءٌ ودماؤهم تروي أراضيها
يظن الرائي أنهم عزل إلا من حجارة
بين أيديهم حامليها
وتهتز السماء على خطى ساكنيها
أولئك الذين قلبوا الأرض على مغتصبيها
تقذف أرواحهم قنابل غضب
تحرَق من يفكر أن يؤذيها

أنا القدس عروس تَزف كل يوم
سرب حمام إلى جنة الخلد
هم إليها السابقينَ
يذودون عنها ويحملون
غصن زيتون من أراضيها
يزرعونه في الفردوس
ليُضل سلاما على ساكنيها
أنا القدس هل يلام من يرتجيها
أو يلام ذاك الذي يموت عشقا
إكراما لأرض بالدماء يسقيها
إن ترقد الشعوب
عيون الله حارسيها
أنا الحرة التي قتلت كل سجانيها
أنا القدس الله حاميها
#لطيفة_قرناوط
#للقدس_ننتصر
#WeStand‹AlQuds
#kudüsDireniyor

لطيفة أرناوط

أنا امرأة

بقلم: سامية جفال

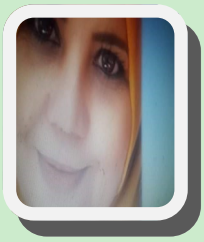

انا امرأة...
أنا امرأة لا تغويني كل العطور
ولا يهمني إن أهديتني قصرا من القصور
لا أرضى إلا برجل كامل الحضور
في أزقة قلبي يداعبني في حبور
حسبك
لاتحكم على ماترى من سطور
فأنا لست متكبرة ولم يصبن غرور
ولا تحكم على مشاعري بالفتور
فأنا امرأة صنعت من عود البخور
أريدك
ربانا لسفينة قلبي تمتطي كل البحور
لا بل عليك أن تكون سيدا لكل الأمور
وحين تتكلم يخرس كل الحضور
أريدك
فانوسا يضئ حجرات روحي ويزيدني نور
تعقد نياط قلبي وتعلن صلبي فوق الجسور
تلفني بين يديك رغم أن قسوتك كالصخور
تكتبني رسالة تسافر عبر كل العصور
هل تأكدت
أنني نجمة إن اعتلت سماءك فسيصيبك كل السرور
وإن ملكتها فقد أطفأت كل الأحزان ودفنتها في القبور
سجل
أنا أنثى ألغت كل المهور
وجعلتك وساما يعلق على الصدور
فهل تقبل شروطي أم تبقى كأرض بور
تريد زرع أنقى البذور
وفي شباكك فراشات تدور
فلا أنت عطري ولا عطر أي زهور

سامية جفال ـ الجزائر

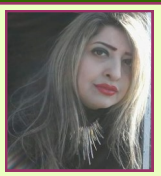

موسيـــــــقار

بقلم: نسرين سعود

سيدي أنت في الحب موسيقار
تعزف على قلوب النساء بهمسك
فتلاحقك أطيافهن كأسراب النحل
لتنهل من شهد حروفك المستطاب ليل نهار
نافست الساهر في كسب القلوب
فهزمته وتربعت على عرش القلوب
بشعرك أيها القهار
أترقبك وكل جزء مني مشغوف بك
ولحرفك لا أمل الانتظار
وأنا غائبة بين الحاضرين
أهرع إليك هاربة من آلامي
في أحلامي ألتقيك بعالم
جميل نحن فيه أحرار
قبل أن تلفتني إليك بكلمة 'أحبك'
كنت كعود مقطوعة أوتاره
وبيدك تلاقت الخيوط لتعزف على أوتار
الروح أروع الأشعار
كتبت على نهدي نوتة عشق
قبلا للأنوثة الطاغية فعزفتك
لحنا باح بالحب ولم لا نجهر بالأسرار
كم أنا سعيدة بحبك لي وبأني أثيرتك
المدللة... لعمري لك هواك
واضح كالشمس لي
و حقيقة مشاعري لك جلية كضوء النهار
فاقرأ أجمل لغات الحب
في عيني وبعدها بصدق محبتي لك لن
تحتار
بعدك عني يا آسري يمزقني ...
إني على العهد الذي قطعته لك باقية
فلا تطل الغياب والنأي والأسفار .

نسرين سعود ـ اللاذقية ـ سوريا

دار القبس للنشر الإلكتروني ـ بومرداس

تقدم للشباب و الطلبة و كل المثقفين ، كتاب : (مأزق الحداثة و ما بعد الحداثة ، و موقف الإسلام منهما) PDF

الكتاب يقدم تشريحا عميقا لظاهرتي الحداثة وما بعد الحداثة ، و تجلياتهما في الفكر و الفلسفة و الأدب على مستوى العالم الإسلامي ، و يحدد بكل موضوعية موقف الفكر الإسلامي المعاصر منهما .

147 صفحة ، حجم 24 / 17

هـــو ... الله

بقلم : علي مويسات

من تـُراه
أوجد الأرض دحاها
وأمد في ثناياها دبيبا
بين عِمران وبيداء الغفارْ
من تـــراه .
أوجد الضديـــن شكلا
كي نراها .
أوجد ماء ونارْ
من تـــراه
لجبال قد رساها
مثل أوتاد بعمق الأرض
كي لا تـُستثار
من تـُراه .
أوجد المدّ وجزرا
في المحيطات
وفي كل البحارْ
من تـــراه
أوجد الواحات نخلا
في فيافيها الصحاري
وينابيع حياة
من ثنايا الموت تبدو في انبهارِ
من تـــراه
أوجد الغابات تزهـو
بجميل لنبات واخضرارْ
من تـــراه
أوحى للنحل
لكي ما يصنع الشهد شفاءً
ورحيق الشهد من عطر النوارْ
من تـــراه.
أوجد الرعد وبرقا
ورياحا نـُشر بشرى لخلق
تسبق الغيث عطاءً في انتشارْ
من تـــراه.

يمسك النفس قضاءً
يـرسل الأخرى لمـن
مـدّ له في العمـر
في درب العمار
من تـــراه
يسمع صوت شهيـق وزفير
ويرى نيـسب نمل بدبيبٍ
في ظلام الليل يسعى
في صعود وانحدار
من تـُراه.
علم العصفور صوتا
بجميل اللحن يشدو
بين أشجار . وورد وثمارْ
إنه الله تعالى
وحده ربي سميع
وبصيـر وعليم
أرفع الكف وأدعو
أرسل الدمع رجاء في اعتبارْ
لا شريك لك ربي
لا مثيل لك ربي
في جمال وجلال واقتدارْ
من تـــراه
قد أضاء الشمس
في الكون وبدرٍ
في سواد الليل يعلو يـُستنارْ
من تـُراه
رصع الليل نجوما
يستر العبد ويعفو
وعلى العاصي
بجوف الليل قد ألقى الستارْ
من تـــراه
قد هدى النجـديـن
للإنس وللجـن اعتقادا
ولهم في كل ذاك الاختيارْ
إنه الله تعالى
وحده ربي غـني
وجميع الخلق

تدعوه بخوف ورجاء وافتقارْ
من تـــراه
جعل الإعصار نارا
وسط ريح
مرسلٌ بالأمر يسعى
وعلى المغضوب منهم بهلاك ودمارِ
من تـــراه.
مرج البحرين عـذبٌ من فرات
وأجاج الملح في مسجور بحرٍ
وبراكين بعمق الماء
يعلوها السجار
من تـــراه
انزل القرآن يُتلى
سور فيه طوالٌ وقصارْ
تأسر الروح وقلبا
ويتوه العقل فيها
بين هود و الحواميم وحشر.
يوسف والانفطار
وبها السبع المثاني
نسجد لله شكرا في صلاة
تارة نتلو بسرْ
تارة نتلو جهارْ
من تـــراه
ترفع الكفين تدعوه
بجوف الليل أحيانا
وأحيانا بأطراف النهارْ
من تـــراه
يظهر الآيات في الأنفاس
في الأجناس في الأرواح
في الأفاق في فلك يدار
إنه الله تعالى
فله الحمد هدانا
بإمام الرسل احمدْ
فلدين الله نعتز انتسابا
وبدين الله نعتـز افتخارْ

علي مويسات الجزائري

أنت حقيقة أم زيف ...؟

بقلم: محمد لمين

كان كل شيء زيف
قالت انا الشتاء وكانت صيف
قالت أنا الساكن وأضحت ضيف
مزقت قلبي برمح وسيف
تعافيت لكن كيف وكيف
أنسى أني إخترتك من بين ألف
أني عشقتك وسكنني ذاك الطيف
حبيبتي كلمة صدق مني لا زيف
كم هويت عيونك رموشها صارت سيف

أنا لن انسى وإن نسيتي قولي كيف
لك ان تحبي تتلاعبي قولي كيف
خريفك ربيع شتاء ام صيف
إسمك حقيقة أم زيف
نظراتك غمزاتك غادرة كيف
مطر عيونك كذبة صيف
رقصاتك بسماتك مدن زيف
أحرقتي قلب بريء لما وكيف
سيجيبك الزمان حرا من صيف
مبتسما يوما انا وانت الضعيف
فالغدر منك والصبر مني لاتسئلني كيف

محمد لمين ـ قسنطينة

مسلم ابن عقيل

بقلم: د / أحلام الحسن

تمرّ الليالي والفؤادُ رسائلُ
فطرفي عليهم والعيونُ مناهلُ
إذا حلّتِ الأفكارُ صِلتُ بلوعتي
لذكرى حسينٍ والجروحُ محافلُ
بقلبٍ كسيرٍ والضّلوعُ تداخلت
كطيرٍ جريحٍ دون عشٍّ يُعاضلُ
همومٌ بكوفانٍ أحاطت بمسلمٍ
فسلهُ عنِ الأنصارِ كيف تخاذلوا
أيا ويلَ من ضاقت ليالٍ بعمره
غريبًا وَقد مالت أناسٌ وضُلّلوا
ومن بعدِ صونِ العهد عادوا لنَقضه
نِفاقًا كما الصّلَصالِ كذبًا تشكّلوا
يجولُ بِطَرفِ العينِ عمّن تعهّدوا
إلى الله يشكو من بغدرٍ تحاملوا
فلم يلبثوا خلفَ الصّلاة لساعةٍ
فغَارت نوَاياهم وعهدًا تجاهلوا
فما كلّ خلٍّ في الوفاءِ ركيزةٌ
وَما كلّ خلٍّ في الجهادِ مناضلُ
أضاعوا مواثيقَ الوَلاءِ ورَفده
أمِن بعدَ بذلِ العهدِ هُدّت دعائمُ
بدا الدّهرُ خوّانًا، لئيمٌ مُرادُهُ
يرى الدّينَ مقلوبًا وفيه تخايلُ
جحودٌ ولم يُسلم فؤادٌ لهُ ولم
يَصن دينَهُ دومًا بِكبرٍ يُجادلُ
فذا مُسلمٌ مِن بينهم في نضاله
وحيدًا بَصولاتِ الجهادِ يناضلُ
فلا ينخدع قومٌ بسفك دمائه
وَإن طالَتِ الأيدي وقامت أراذلُ
وإن داعبت تلك المنايا رياضَهُ
فكلّ شجاعٍ في الحروبِ يواصلُ
تهونُ عليهِ النّفسُ نصرًا لدينه
إذا ما ألمّتَ فيه تلك الزّلازلُ
ألم تخبركَ الأيّامُ كيف تكابدت
عليه بأرضِ الرّافدينِ نوازلُ
فكيف بمن فرّت لواذًا دعَاتُهُ
وأنّى ينامُ الليلَ والليلُ عاذلُ
تذكّر أيا قصرَ الإمارة أنّني
بسَيف منَ الأمجادِ كنتُ أُنازلُ
وإنّي لمقدامٌ ومابي مخافَةٌ
وبالحربِ صوّالٌ وإن لاحَ قاتلُ
وذنبي فلا داهنتُ يومًا منافقًا
ولا بعتُ إسلامي ولستُ أُبادلُ
وما كان عذري غير نيلِ شهادةٍ
ونَصرِ حسينٍ طُلبتي لا أُماطلُ
وإنّي لكأسِ الموتِ حتمًا لشاربٌ
بموتٍ على مرضاةِ ربّي أُقابلُ
ومن طيبِ كأسٍ قد شربتُ مَنيّتي
وإنّي لذاكَ الدّربِ ماضٍ وراحلُ
ولولا كثيرُ الغدرِ قامت قيامةٌ
ولولا ميولُ النّاسِ بارت رذائلُ
وما نالني رميٌ بقاعٍ حفيرةٍ
ومن كانَ مثلي عَزمُهُ لا يُجاملُ
ولكنّ عمري داهمتهُ ذيولهم
ومن فوق عالي القصرِ يَرميه فاعلْ
وحيدًا أتيتُ اليومَ للبيضِ والقنا
ولم أخشَ من سيفٍ ليَ اليومَ قاتلُ

د. أحلام الحسن ـ البحرين
الخميس ١١/٦/٢٠٢٠

يا ليلة القدر

بقلم: أم الملك أوراس

يا ليلة القدر يا أجمل الأقدار
يا بسمة العمر يا مهبط الانوار
بالروح الأمين والملائكة الأطهار
من الملأ الأعلى أسعد الزوار
أهلا وسهلا بوفود الرحمان
وأحبة نبينا المختار...
بالبشر والسلام تحفنا
فكلنا سرور ومحبه واستبشار
حتى مطلع الفجر
الكون مغتبط بألق. وإزهار
يا ليلة فضلى
.على ألف شهر حبلى
تأتينا بالخير وأجمل الأسرار
يا سعد من قامها ووجهه استنار
ندعوك يا الله يامولى .يا غفار
بالعفو تحبون
بالرحمة تشملنا
وتنزل الخيرات والبركات والرحمات
وتسبل الاستار.
وتفرج الغمة عن كل أمة بجاه المختار
تصلح القلوب وتغفر الذنوب لتشرق الانوار.
وصل اللهم وسلم على حبيبنا محمد وآله
الأطهار
وارضى عن صحابته وصحبه الاخيار.

أم ملك أوراس

و من ... كـــأبي ؟!!♥

بقلم: ليندة مرداسي

في حياتي أبتاه ...
كنتَ و لا تزال أرقى إنسان
إليه جَناني يُستمال ...
زرعتني في العلياء نجمةً
و قلتَ ..لكَ الدلالَ ...
و نظرتَ إلى السّماء الدّهماء
معلّقا على ألقي أجمل الآمال ...
خبّأتَني في الصّدف كالدّر
خيفة اللّئام الأنذال ...
و صدَفت عنّي الابتذال باستبسال
و كنتَ لي أماناً لا ينْجلَى ...
و أكرمتني بحبّ كالجود
من سُحْبك على ظَمئي انهَال ...
فأحللتَ في نفسي السّلامَ
و شيّدت أمانا منيفا ليس يُطال ...
فكيف لي أن أعطي حبّي لسِواك
إن يُمالُ يُستمال ...
و كنتَ سقفي و سندي أبتاه
و الآن بذكراك كلّ همومي تُشال ...
اللّحظات الجميلة من ساعة يدك
إن لثمتُ عطرها تنسال ...
و حبّات مسبحتك تهلّل
و تكبّر و تذكر الله بإجلال ...
فترتقي روحي و يجلجل
اسمه في كياني ذي الجلال ...
وَ ترتسم ضحكتك تواسي
دمعي المسكوب باسترسال ...
صورتك المحفوظة في البرواز
لا تزال تزار ..هيبتها تُهال ...
طورا تسقيني نظراتها علقم اللّوم
و من وابل الحسرات أنال ...
فأعرف أنّه التّرياق لحماقة الإخلال ...
و طورا تنثر أريج السّلام
فتبدّل توتّري حماس أطفال ...
و تبدّل خوفي جسارة
و إقبالا و تُمزّق أسمال ...
الضّعف فأرتدي رداء الشّجاعة
و أصير على أعسال... أبتاه
بعد رحيلك الأيام ثقال ...
تدندن مساءاتها أغنية الدعة و الأناة
فيستقبل جفني طيفكَ باستهلال ...
ثمّ يحين صبحها فأستيقظ على تراتيل
ملاحته تشعّ حُسنا كالهلال ...
أبتاه حَبّك الطّاهر
في قلبي اليتيم لن يُغتال ...
و عشقك يقودني
إلى صراع أمواج الحياة بإذهال ....
و الى الألوان يقودني دوما
لذلك لن أتوانى عن التّرحال ...

ليندة مرداسي

رحمك الله بقدر شوقي لك و بقدر ما تمنيت بقاءك أبتاه

من قصيدة العبور

هالة فغرور

أتوق إلى المجاز
لأنني عبد الحرف
الذي بشر بالمعجزات...
لا أملك الوقت كي تطير
الفراشة إلى الشعر المعنى
أو تميل على خصرها العاري
من ضجيج الرماد.. الذي يوسوس في الحنايا
في زوايا الراقصات...
أبحر في اللامنتهى عقارب ساعة
أغرقتها الذاكرة
أعتق كل حرف كي لا يصرخ
من قبضة الأقلام في اليد التي
أعدمها ــ عنوة ــ ارتخاء المجاز
تمام العاشرة...
متعب كالأمس ...كالناي المثقوب بالغضب
كالأغنية المحنطة في الأصيص
المركون في العدم...
مازلت أقترب إلى وجعي
أطل من نافذة الجسم المنهك بالأمنيات
المستديرة...المخبأة في الجعب الطويلة
أتدارك كل الثقوب الواجعة

أنبض من جنة متداعية
على أسوار الخدود .. سيلا عارفا..
مشت بي الخطى مجازا عابرا...
أساوق سحب الرضى
إلى السماء السابعة...
أمشط للأقدار نكايةً في الأحلام العابره...
لا أحلم أن أعود إلى الوطن
هي السحب
من الأوكار هاربه
لحن معذب في فمي
يذبح الأنغام الصاعده...
أمدّ العصا.. كي تستقيم الهداية
على الدروب القاهرة...
أفتح البحر كي يسبح زورقي
لكنني به كافره
أخرق العباب بيدي...
أتسلق فكرة راهبه...
أمنح الدم المراق في المدى
ألحونة التراخي ...
كي أعبر مثل الصراخ ألى أرض الصدى
أرض الخلاص

هالة فغرور ـ ميلة

حلـــــــــم

بقلم: فضيلة معيرش

يضيق بها صبح الأمل وهي تسمع ما تم إقراره بمستقبلها ،تلقت وابلا من الطعنات المتتالية ودعت زميلاتها وقدمت طلب تنازلها عن وظيفتها التي عينت بها فور تخرجها من الجامعة كونها من الأوائل على دفعتها في تخصص الرياضيات لم يخطر ببالها منذ أشهر قليلة وهي تلج بغبطة باب الثانوية العتيقة ببلدتها وتشرع في تدريس طلبة حيهم وجيرانهم أنها ستخرج منها كحمامة جريحة تتمتم أمها فاطمة بكلمات الشكر لله في سرّها تفاخر كعادتها بجمال بناتها قائلة عريس ثري ومكانة مرموقة ستحفبنا الأفراح بترت زهرة ساق التردد أقبلت على شراء مستلزماتها كعروس ، يتردد صدى ما قاله والدها عبد المؤمن بأذنيها قرار أعمامي الكبار لا نقاش فيه توالت أشهر الخطبة دون أن يطرق باب قلبها يوما بكلمة ألفة ترفع من مشاعر التوجس التي تغلف شكوكها لم تعر اهتماما لكلام أختها الصغرى نهى وهي تخبرهم حين عودتها في إحدى المرات من دراستها بالجامعة ما شاهدته بملء الدهشة شاهدته رفقة فتاة نهرتها أمّها قائلة بنبرة ساخرة هو عسكري يحوم كطائر حر كحال رفاقه للترفيه ، الشكنة تخنق شبابهم،ركزت نظرها صوب زهرة والبسمة تزين وجهها بصوت هامس عقبت سيتكلم الكل عن جهاز أختك زهرة سنكيدهن ترجلت الفرحة بقلب زهرة منذ الأسابيع الأولى التي زفت فيها عروسا لبيت ابن عمها نذير، تتنافس فساتينها المختارة بذوق لا يمكن مجاراته في إبراز مفاتن طيبتها قبل جسدها الهزيل بقامته المتوسطة الطول دار بخلدها أن تستفسر سبب عزوفه النظر لوجهها وهو يوجه لها من الحين للآخر بعض الأوامر،اعتقدت أنها جندي بفرقته يستيقظ دمعها النائم بجفنها كل صباح وهو يهزها لتنزل للطابق السفلي للقيام بشؤون البيت عن والدته التي لا تأبه بدورها لكلّ ما تقوم به زهرة تهاتف أمّه مريم بناتها لتقف عن أخبارهن وأخبار أزواجهن والدهن القاضي مصطفي يكفي ذكر اسمه ليقف الجميع عند حضوره هيبة منه لصرامته شكت زهرة لأمّها كيف غدت سجينة ذلك القصر الذي حسبت أنّها إحدى تحفه أو لوحاته الجامدة المعلقة على جدران القهر والصمت وقف أيضا والدها على نحولها ومعاناتها والتزم الصمت حتى لا يزيد في لومها له واجهت ذات ليلة خجلها وترددها لتسأل عن جفائه لتجد منه ما لم تتوقعه قال وزفرة عميقة تخنق صدره تركت قلبي عندها ، كان صوته أكثر حدة مما تصورت وهو ينحر وريد امرأة ذبحت مرات حين تخلت عن وظيفتها ، وحين أصبحت خادمة في بيت والده دون أن يأبه لوجودها أنجبت طفلها الأول لم تستأنس به طويلا لخبرها الطبيب بإعاقته ، أمسكت بأطراف الدمع وهي تحدق بالطبيب قال هذا الأخير بصوت خافت لا يمكن الجزم .

فضيلة معيرش ـ مسيلة

كل القلوب حائرة

بقلم: زهية خلفي

وعد علي أن أنسى الطريق التي توصلني إليك وأن أحرق كل أوراقك التي ائتمنتني عليها وأن لا أذرف على غيابك الدموع وأن لا أذكرك مع أحد كما جعلتني يوما أسعد امرأة ها أنت اليوم تتمرد على أوجاعي لتأخذ بي إلى نار الأحزان لأول مرة سأقول لك لا عذرا لن أذهب معك هذه المرة ولن أسمح لك ببعثرة مشاعريلم تعد تهمني ضربتك الأخيرة أوجعت قلبي وصدتني عنك كم من مرة لملمت ظلمك لي وأسكت جميع الأسئلة التي عذبتني
لا احب أن أنزع تلك الغمامة التي تغشى بصري حتى لا أرى عيوبك

المتراكمة لم يعد العمر يمهلني يمر على عجل محملا بالمتاعب متعثرا بضعفه ووهنه أصدقك القول كلما تذكرتك تنهدت تنهيدة تقتلني ثم تحييني وكلما حاولت أن أنساك أذكرك لن ألومك بعد اليوم عذرك مقبول فمتاعب الدنيا التي أبعدتك هي نفسها التي أسكتتني
لست وحدي فوق هذه الأرض تسكنني الحسرة كل العيون التي حولي تعيش نفس خيباتي لا يوجد قلب ينعم بالسعادة كل القلوب حائرة تبحث عن ملجأ ومأوى لها كل القلوب تتمرد على واقعها وتكتسي برداء العصيان وتسافر بعيدا ثم تعود محملة بالندم
وعد علي أن أنسى الطريق التي توصلني إليك ووعد علي أن لا أنساك

زهية خلفي. عنابة

حب في زمن الكورونا
بقلم:خولة شعباني

احس هاني بارتفاع في حرارة جسده وضيق في التنفس والم في صدره لم يكترث بذلك وظنها نزلة برد عادية قد اصابته لكن حالته كانت تسوء يوما بعد يوم حتى اغشي عليه ونقل على جناح السرعة الى اقرب مستشفى وهناك إتخذوا له كل الإجراءات اللازمة من فحوصات وتحاليل فاتضح انه مصاب بوباء كورونا لكن المرض كان في بدايته ومن الممكن جدا انه يتعافى، مكث هاني في المستشفى قرابة الشهر كانت هناك ممرضة جميلة إسمها زهراء تعتني به دوما وتقدم له المساعدة أما هاني فكان ينظر الى عينيها الجميلتين كلما أتت إليه .كانت ترتدي الكمامة طوال الوقت و كلما اتت اليه يخفق قلبه ويرتعش وهي كانت ترشقه بنظراتها الساحرة إعتاد هاني على رؤيتها كل صباح واعجابه بها كان يزداد يوما بعد يوم أصبح يتمنى ان لا يغادر المستشفى فزهراء كانت رقيقة وعذبة سحرته

بطيبتها وجمالها وكرم اخلاقها كانت ممشوقة القوام كلما تكلمت معه تصيبه الرعشة ولا يدري ماذا يقول لقد دخلت شغاف قلبه كان ينتظر رؤيتها بفارغ الصبر كل صباح كانا يتبادلان النظرات ، لهاني عينان كبيرتان ورموش طويلة متشحة بالسواد جذبت زهراء اليه، كان الطبيب يزوره من حين لآخر ويطمئنه عن حالته، فهاني ينتظر شفائه بفارغ الصبر كل يوم يزيد قلقه عن صحته وماينتظره غدا لكن رغم ثقل انفاسه والألم الذي كان يشعر به فرؤيته لزهراء تزرع في قلبه الراحة والطمأنينة وماكان يشعر به اتجاهها يهوّن عليه كل شيء حتى الألم الذي كان ينخر جسده النحيف تمر الايام والساعات وحب زهراء ينمو في داخله ويكبر كان يستمد قوته من حبه لها، نظراتها كانت بلسم لدائه لقد احبها واعتاد على رؤيتها كل يوم مما زاده تمسكا بها واصبحت بالنسبة له الهواء الذي يتنفسه وحبه لها قوة، لقد شفي هاني بعدما اخبره الطبيب انه اجتاز مرحلة الخطر وبإمكانه مغادرة المستشفى كانت فرحة هاني بشفائه لاتوصف لكنه حين تذكرْ انه عند خروجه سيترك زهراء وراءه ولن يراها اغرورقت عيناه بالدموع وتمنى أنّ المرض لم يغادر جسده كي يبقى بالقرب منها فالشهر الذي قضاه في المستشفى يكفي أن يمنحه حلاوة الحب، هذا الإحساس الجميل الذي تذوق طعمه لأول مرة في حياته وجاء اليوم الذي سيغادر فيه المستشفى فرحت زهراء كثيرا لشفائه وجاءت لتهنئته بالسلامة امسك هاني بيدها قائلا شكرا يا زهراء على وقوفك بجانبي و على كل ما فعلته من اجلي لن انساك مهما طالت الايام وبعدت المسافات كان يشعر بحزن شديد لفراقها زهراء الحمد لله على سلامتك كانت تشعر به وتبادله الاهتمام فكلما أتته ترى صورتها في عينيه احبته وتمنت انه لم يغادرها حمل هاني حقيبته وهم بمغادرة المستشفى كان يشعر بان روحه تسحب منه نظر الى زهراء طويلا تنهد ثم مشى مثقل الخطوات امّا زهراء ظلت تنظر اليه وتملكها شعور أن شيئا ما ينزع منها حتى رأته يغادر المستشفى خرج هاني وهو يفكر في شيء ما يجعله على تواصل مع زهراء خطرت في باله فكرة كتب رقم هاتفه على ورقة صغيرة ثم طواها وقفل عائدا الى زهراء دخل الى المستشفى بسرعة اتجه الى مكتبها وضع الورقة امامها دون ان يتفوه بكلمة واحدة وانصرف اخذت زهراء الورقة ووضعتها في جيب قميصها وخرجت مسرعة لرؤيته لتجده قد غادر المستشفى .

خولة شعباني

حصى كربلاء
بقلم :هادي المياح

استويت في صالة البيت ،وقد ارهقني التعب كنت حائرا في آلية الخروج من حبكة مستعصية، لقصة بدأت كتابتها منذ فترة أسميتها المستذئب لم تخرج المستذئب للنور، رغم أني أنهيت قراءتها للمرة الثالثة ، تأزّمت كثيرا، وشعرت بالدوار، وكالمعتاد شاركني همي وتأزم معي كل أفراد العائلة، لاحظت ذلك في تعابير وجوههم ومحاولاتهم تهدئتي وطمأنتي لإعادة رباطة جأشي ثم اقتربت مني زوجتي وبكفها ثلاث حصيات صغيرات ، وعلى وجهها ترتسم علائم التوسل والرجاء ناولتني الحصيات وقالت -جلبتها لك من احدى الموظفات

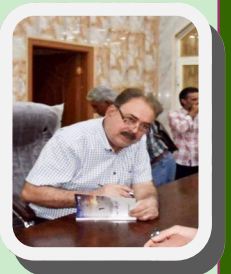

في الدائرة ، تدعي بأن لها خبرة في الفلك وقراءة الطالع استغربت مما سمعت، ورحت اتطلع بالحصيات واحدة واحدة، اشكالها والوانها كانت صغيرة، وملونة بألوان خضراء وزرقاء وبيضاء وبينما انا اتفحص الحصيات، واصلتْ حديثها عن الفوائد وطريقة الاستخدام لهذه الحصيات ، كما تقول الموظفة الخبيرة بالفلك ، علاقة بالكوكب نبتون الذي تزامنت حركته منذ بداية هذا الشهر مع اقتراب الكوكب الأحمر من الأرض مما أثر ويؤثر على مخيلة الكثير من الكتّاب، ويوقف الهام الكتابة لديهم في هذه الفترة بالذات وأكملت توضع هذه الحصيات الثلاث تحت اللسان لمدة ثلاث دقائق فقط، بعدها مباشرة ستكتب ثلاث قصص -ثلاث قصص مرة واحدة؟ نعم، هي أكدت لي ذلك ، ثلاث قصص مرة واحدة كان الأمر بحكم المستحيل ولا يمكن تصديقه انزعجت وغضبت وقلت لزوجتي التي ما زالت تتوسل بي لإقناعي بوضع تلك الحصيات في مكانها الصحيح تحت لساني - لم اتوقع منك وانت الطبيبة أن تصدّقي مثل هذا التخريف والدجل دعيني ارجوكِ كيف اقتنعت بأن هذه الحصيات الثلاث ستغير حركة نبتون، او تبعده عن الكوكب الأحمر؟ أجابت - كيف لا اقتنع ، والموظفة تقول انها من حصى كربلاء لا يسعني أن اتحمل أكثر، وكدت اتركها مغادرا غير مكترث لتوسلاتهالولا أنها أمسكت بي وقد تألقت على جبينها ضحكة -لا عليك يا زوجيانها مجرد مزحة مزحة فقط وأن هذه الحصيات مجرد قطع من الحلوى غمرني شعور بالدهشة لما تمتلك زوجتي من طرافة، ولم أتمالك نفسي ، فرحت اضحك واضحك حتى استلقيت إلى الوراء من شدة الضحك وقد امتصت هذه المزحة كل غضبي، ثم تناولت منها الحصيات الثلاث بسرعة والتهمتها فورا لكن الغريب في الأمر، أني أتممت كتابة المستذئب؛ بعد ثلاث دقائق .

هادي المياح ـ العراق

قصة وعبرة

يا محمد أريدك أن تكون مسيحيا

ركب مُحمد الطائرة عدل جلوسه في مقعده ربط حزام الأمان كان نشيطا قويا ... يحمل قدرا كبيرا من الوسامة الظاهرة كان بعيدا عن ربه سبحانه وتعالى أقلعت الطائرة وبدأ محمد التفكير في رحلته الى الولايات المتحدة الامريكية إنه سيستمتع هناك بأنواع من المشروبات ستحتضره المراقص والملاهي الليلية سوف يجد الكثير من الفتيات اللواتي يبحث عنهن ومضت الرحلة وهو يرتب ويخطط لم يدر بباله لحظة أن الذي اعطاه القوة والشباب قد يحرمه منهما في اي لحظة وصل الى امريكا واستأجر شقة ووضع فيها أمتعته وبدأت الجولات سهر بالليل حتى الصباح ونوم حتى المغرب طرق الآذان سمعه أكثر من مرة في أكثر من زاوية لأقلية المسلمين هناك لكن لم يفكر أن هذا النداء له هو لأنه مسلم أنفق الكثير من المال سكر حتى ما عاد يدرك شيئا من حوله قال محمد مضت حياتي على هذا المنوال حتى جاءت تلك الليلة دخلت إلى ذلك الملهى الليلي ، كان مليئا بالفتيات الجميلات طلبت كأسا ... وبدأت أرتشف كنت أعلم أن الله سبحانه وتعالى حرم الخمر لكن شهوتي وغروري وحلم ربي ... كانوا قد أنسوني كل شئ من بعيد نظرت إلي تلك الفاتنة واقتربت كانت نظراتها تحمل الحب والغرام اقتربت أكثر ثم مدت كفها ورمت بجسدها في حضني صحيح أني قد عصيت الله كثيرا لكن شعوري في تلك اللحظة كان مختلفا تلك المرة كانت ملامحها تدل على أنها عربية وفجأة تكلمت بلهجة عربية مكسرة قالت هل أنت عربي ؟؟ قلت نعم قالت وأنا كذلك ومعي الجنسية الأمريكية وأنا مولودة هنا منذ زمان سألتني ما اسمك ؟ قلت محمد قالت أنا لا أحب هذا الاسم قلت لماذا ؟؟ قالت لأنني ..... نصرانية ابتعد جسمي فجأة فقد أحس قلبي بعدائها للإسلام لكن هذا لا يؤثر في من كثرة الشهوات التي سكنت وغطت على قلبي ابتسمت وغيرت الموضوع قلت هل تحبين الرقص قالت نعم صعدنا معهم رقصنا ومرت الساعات طويلة وطلبت منها أن تأتي معي لكنها رفضت حاولت أكثر من مرة أن تمكنني من نفسها لكنها رفضت انصرفت تلك الليلة وعيناي لا تفرقهما صورة تلك الفاتنة ضعف قلبي كثيرا لبعده عن الله سبحانه وتعالى ومرت الليلة الثانية والثالثة وفي كل مرة يزداد القلب بها حبا وغراما حتى حصلت الفاجعة تكلمت معها تلك الليلة وقلت لها أتريدك أن تبيتي عندي هذه الليلة قالت أنا موافقة بشرط أن تلبس هذا وأخرجت من جيبها سلسلة في وسطها صليب صغير تملكني شعور غريب صحيح أنني عاص لله صحيح أنني لا أصلي صحيح أنني لم أرى والدي من شهور لكنني مسلم ولكن حبها فوق كل شئ أسرعت وأخذت السلسلة وعلقتها في رقبتي كالمأسور كالسجين وانا ابتسم قالت بتعجب واه إنها جميلة عليك هي هدية مني لك لكن لا تقابلني إلا وأنت تلبسها مرت الليالي مع تلك الفاتنة لذيذة جميلة كان الشيطان يزينها لي وفي ليلة رفضت المجيئ معي كنت في شدة شوقي إليها حاولت أن أستعطفها حاولت إغرائها بالمال قالت لا ... بصراحة أريدك أن تصبح مسيحي يااااااا الله يا الله وقعت كلماتها على قلبي كالصاعقة قلت مستحيل قالت وأنا أيضا مستحيل أن أرفقك بعد هذا الليلة بدأ الشيطان يضحك علي قل موافق قل موافق فقط ولا يضرك قل " كفرت بالإسلام " ولن يضرك شئ فستريحك هذه الفتاة " ومضت تلك الليلة وجاء الغد فإذا هي أكثر إغراء وجمالا إقتربت مني حتى أصبح وجهها قريبا من وجهي وقالت يا قاسي ألا تحس بالحب دوبتني تلك الكلمات حتى لقد كدت أسقط قلت بلى وما الذي جعلني أتعذب وأتعلق بك قالت ما الذي يمنعك من أن تتنصر بلى سأوافق على الزواج منك إذا تنصرت هنا خاااارت عزيمتي ... نسيت كل شئ نسيت أن اسمي محمّد اسم " رسول الله صلى الله عليه وسلم " نسيت والدي عندما كان يوقظني وأنا في الابتدائية لصلاة الفجر نسيت والدتي التي كانت تدعو لي بالهداية حين أدخل من المنزل في ساعة متأخرة من الليل نسيت نفسي لقد أصبحت عبدا للكأس والهوى ذهبت معها ... وحلقت رأسي وتنصرت دخلت الكنيسة لأول مرة بكيت بدون شعور كانت دموع الإيمان تهرب من عيني وأنا أدخل من باب الكنيسة يا الله بعد هذا العمر الطويل ... أصبح كافرا أصبح كافرا وجزائي ماذا سيكون النـــاااار يا الله أين خوفي من الله ؟؟ أين حيائي ؟؟ أين مجدي و عزي لديني ؟؟ لقد مات كل شئ رجعت بعدها إلى شقتي كالمجنون كنت أتحسس رأسي الأصلع وأقول لنفسي ماذا فعلت يا محمد ؟؟ هل تركت دين محمد ؟؟ بدأت أبكي كثيرا أغلقت باب شقتي وأخذت اغرق في بحر من الدموع جاء الشيطان ويقول " لا طريق للرجوع يا محمد لا طريق للرجوع لقد أصبحت الآن كاااااافرا وستموت على الكفر وستدخل النار " تذكرت جدي عندما كان يؤذن للصلاة تذكرت مصحفي الذي كان في غرفتي آآآآه تذكرت صديقا لي كان ينصحني ويقول يا محمد إحذر من سوء الخاتمة بدأت أصرخ وأقول لاااا يااااااارب لاااااااا يااااااااااارب لا تقبض روحي الآن سأعود للإسلام سأعود للقرآن سأعود إليك يااااربدخلت الحمام ألقيت تلك السلسلة والصليب في المرحاض إغتسلت وتطهرت وخرجت لقد شعرت بأن كل ذنوبي زالت من فوق ظهري قلت ودموعي لا تقف أشهد أن لاإله إلا الله ، وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله "يا الله ما أحلاها من كلمات كانت مفتاح السعادة يااااارب أنا عائد إليك أنا عائد إلى الصلاة أنا عائد إلى بر الوالدين أنا عائد إلى صلة الأرحام أنا عائد إلى صوم رمضان أنا عائد إلى كل ما يرضيك يا رب ركبت أول طائرة تذهب بي إلى بلدي كان أول شئ سمعته جين وصلت إلى المطار هو الآذان خرجت الدموع دون إرادتي ترى ... سيغفر لي ربي ؟ دخلت على والدتي رميت بجسدي في حضنها أبكي يا أمي لن أعصي ربي أبدا يا أمي سامحيني في عقوقي لك وبعدي عنك ضمتني إإلى صدرها قالت ولديَ أحسن إلى رَبك فهو رحيم يفرح بمن تاب إليه مرت الأيام ومحمد من روضة إلى روضة ومن سعادة إلى سعادة وكلما تذكر تلك الرحلة لا تجف دموع عينيه إذا إقترب والدته من غرفته ليلا تسمع أنينا وبكاء وإذا جاء الصباح تسمع قراءة القرآن والاستغفار جاء يوم من الأيام فدخلت والدته عليه في غرفته لتوقظه لصلاة الفجر فتحت الباب فوصل إلى أنفها رائحة طيبة ذكية ما رأت مثلها قط تحسست ولدها في سريره مدت يديها فلم تجد ولدها نظرت ببصرها الضعيف فإذا هو ساجد على سجادة الصلاة قرب سريره وقفت تتأمل فيه ... طال انتظارها نادت محمد ولدي لم يرفع رأسه اقتربت الأم مدت يدها حركته فمال على جنبه نظرت الأم ولم تتحمل أترى سيكون ولدها قد مات ... وهو ساجد ؟؟ لم تتحمل وهي تشاهد ذلك المشهد الرائع خرجت الدموع من عينيها غزيرة وهي تنادي يا أولاد يا أولاد يا أهل المنزل ... يا أهل البيت انظروا إلى أخيكم " محمد " اقتربوا حركوه يااااا الله يا أماه لقد مات أخي محمد يا أماه مات وهو ساجد علمت ان الرائحة التي وصلت إلى أنفها هي رائحة روحه الطاهرة التي رفعتها ملائكة الرحمة وصعدت به إلىَ ربه ومولاه وفرح مولاه بعودته فرزقه خاتمة حسنة أحب الله فأحب الله لقائه هنيئا يا محمد هذا الحب وهنيئا تلك الخاتمة إذا أتممت القراءة علق ب أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله لا تقرأ و ترحل حبيبي جدد النية ينطق الشهادة وشاركوها في المجموعات لتعم الفائدة وجزاكم الله خيرا

ـــــ قصة مختارة من الأنترنت ـــــ

وقفات

رسالتي لكم ...

بقلم: حركاتي لعمامرة

بسم اللّه الرحمن الرحيم ،بداية هذه أول إطلالة ثقافية لي على هذا العمود الشهري على مجلة القبس الإلكترونية ، وقد إرتأيت أن تكون أول رسالة أوجهها من على هذا المنبر الطاهر للكتاب والأدباء المعاصرين سواء منهم القدماء ،أو الشباب الذين يخطون خطواتهم الأولى في هذا العالم الفسيح ...في الحقيقة هناك من الأدباء ممن ينطلقون من مبدأ الشهرة والتعريف بأسمائهم في كل المحافل والمنصات وهؤلاء تغلب عليهم النرجسية البغيضة حيث لاشيء خططوا له في حياتهم غير النّجاح ومخاطبة الجميع من أبراجهم العالية ،وفئة ثانية إنطلقت بكل براءتها تقدم كل مالديها بمقابل أوبدون مقابل ولا تتوقف عن تقديم خدماتها للجميع وقد تتنازل عن حقوقها لغيرها ناكرة لذاتها وهذه الفئة المخلصة التي قد تلقى عداء شديدا من طرف الفئة الأولى التي ترى فيها خطرا على وجودها فتعمل على محاربتها بكل الوسائل مستعملة في ذلك سلاح الوساطات والكولسة التي قضت على جماليات الواقع الثقافي للأسف .واخيرا فئة الحياديين وهم مجموعة لا من هؤلاء ولا من هؤلاء شعارهم الميل أينما الريح مالت ولايهمهم مبدأ ثابت وليس لهم مخطط مسبق وعادة مايستعملون لترجيح كفة الفئة الأولى رغم أنّهم يدركون أنّها على خطأ لكن عامل المصلحة كان قويا في تغيير مبادئهم ...للأسف هذه الصورة الحقيقية لواقعنا الثقافي الذي بدأت تظهر صورته باهتة وغابت عنه البراءة التي كانت تضفي عليه هالة جميلة وأصبحت الساحة الأدبية كساحة للحرب الغلبة فيها لمن إقترب من سلطة القرار فمؤسف أن تفقد ساحتنا الأدبية عذريتها وبراءتها واجمل مافيها ...اما رسالتي للجيل الجديد القادم : أن تمهلوا وترجلوا وضعوا النقاط على الحروف بكل عزيمة وتسلحوا بالصبر وكونوا نزهاء لأن الحروف التي تكتبونها ستشهد عليكم فأتركوا للأجيال القادمة طريقا معبدا وخذوا العبرة من سابقيكم دون الوقوع في الخطأ ...كونوا فقط عادلين في احكامكم أبرياء في توجهاتكم فإن الخلود والبقاء للآداب التي إنطلقت من قلوب صافية بريئة وغيرها كلّه إلى زوال..

حركاتي لعمامرة

الجزائر ٢٧ جوان ٢٠٢٠

الشيخ و الخاتم

بقلم: آمنة بربري

اعتاد أحد الشيوخ أن يقضي أيامه في التضجّر و التذمّر فما إن يفتح عينيه في الصّباح و يهمّ بالنزول من فراشه حتى يبدأ بالتأفف لأنّ مفاصله تؤلمه و جسده متصلّب كقطعة من الخشب وعندما يهمّ بتناول طعامه يتقيّض وجهه و يبدأ بالتشكّي من ضعف معدته الذي يمنعه من التمتّع بتناول كلّ أنواع الطّعام التي يحبّها و إذا ما شرع في الجولان في أرجاء مزرعته الوارفة يلعن حظّه لأنّ أنفاسه تتقطّع بعد خطوات قليلة و تثقل رجلاه فلا يحرّكهما إلاّ بصعوبة شديدة و ذات ليلة رأى في منامه حلما عجيبا رأى أنّه يجول في أرجاء مزرعته فإذا به يرى على الأرض خاتما ذهبيّا ذا فصّ من الزمرّد له إشعاع غريب فالتقطه و قلّبه بين يديه متدهشا و حدّث نفسه بحيرة- ما أغرب هذا الخاتم من أين جاء يا ترى و مدّ يده يمسح عنه بعض تراب علق به فإذا بكائن صغير يظهر أمامه فجأة إنّه قزم صغير ظريف الشّكل و وسط دهشة عارمة فوجئ الشّيخ بهذا الكائن العجيب يقول له في صوت رقيق - شبيك لبيك يا سيدي خادمك المطيع رهن مشيئتك اطلب أحب في الحال أمرك بهت الشيخ لحظات ثمّ سأل القزم في عجب- من أنت أيّها المخلوق وكيف جئت إلى هنا- أنا خادم هذا الخاتم، محكوم عليّ أن أطيع أوامر كلّ من يمتلكه و أنفّذ كلّ طلباته ها هو الشيخ في منتهى العجب لكنّ ذلك لم يمنعه من استغلال الفرصة و لم يطل به التّفكير لأنّ له في الحياة أمنية واحدة أن يسترجع شبابه المفقود .فقال للقزم في رجاء: . أيمكنك أن تعيدني شابّا ابن عشرين سنة.فأجاب القزم على الفور:. اطلب تجب تحقّق طلبك بإذن الله، و بطريقة غريبة ظهرت في يده تفّاحة خضراء، قدّمها إلى الشيخ قائلا:. كل هذه التفّاحة و انتظر تحقّق أملك .م في لمح البصر غاب عن بصره .جلس الشيخ في ظلّ شجرة ثمّ أكل التفاحة و بقي ينتظر ما سيحصل .و بعد ذلك وقع أمر غريب .أصابه ما يشبه الإغماء فغاب عن الوجود، و عندما نهض وجد أنّ الأمنية قد تحقّقت لقد عاد إليه شبابه عرف ذلك عند ما نظر إلى يديه فرآهما قويّتين شديدتين غاب عنهما ارتجاف الشيخوخة و ضعفها .و نهض فإذا هو خفيف نشيط مفعم بالشّباب و الحياة .غمره الفرح و مشى بخطوات سريعة نحو منزله القائم وسط المزرعة ليبشّر أسرته بما وقع و أخذ يتخيّل ردّة فعلهم أولاده سيندهشون ربما سيسرّون لأنّ أباهم أصبح شابّا مثلهم أو أكثر منهم شبابا.زوجته سيصيبها الذهول ربّما لن يفرحها ما حصل هو قد أصبح شابّا وهي ما تزال تلك العجوز المسنّة ما عاذا يليقان ببعضهما، ستفكّر أنّه سيتّخذ له زوجة شابّة جميلة تناسب حالته الجديدة هل سيفعل ذلك؟ ربّما أوصلته قدماه وهو مازال غارقا في أفكاره إلى منزله و لكن ما الذي يراه؟ أين منزله الفخم بجدرانه العالية و نوافذه البلّوريّة؟ إنّه لا يرى إلاّ غرفة بسيطة من الطّوب بكوّة صغيرة و سقف من جذوع الشّجر .أين منزله؟ أين اختفى؟ أيكون قد ضلّ الطّريق و قصدَ لفرط انشغاله بالتّفكير مكانا آخر، لكن مَهلا ...هذه الغرفة الطينيّة إنّه يعرفها إنّها تشبه ذلك البيت الصّغير الذي كان مسكنه منذ أكثر من خمسين سنة عندما كان في مطلع شبابه لا بل إنّها ذلك المسكن نفسه، بكلّ تفاصيله بكلّ جزئيّاته .ما الذي حدث؟ كيف عاد هذا المسكن للظّهور و قد هدّه بيديه و أقام مكانه قصره الفخم أين اختفى ذلك القصر، بل أين أسرته؟ أين أبناؤه؟ ندفع إلى داخل الغرفة، لم يجد أحدا هناك؟ المكان فارغ لقد اختفى الجميع .لم يدر ماذا يفعل عجز ذهنه عن التفكير غادر الغرفة جلس على الدكّة التي أمامها يجيل بصره في ما حوله مذهولا .فجأة سمع صوتا مدويّا فالتفت، إنّه القزم أحسّ بمشاعر الغريق عندما تأتيه النجدة هذا الكائن هو الوحيد الذي سيفسّر له ما حدث لكن قبل أن يقوه بكلمة نطق القزم قائلا:. يا صاحبي، لا يمكن أن تجتمع كلّ الأمور معا .هكذا هي الحياة لا تعطي كلّ شيء في نفس الوقت عليك أن تقنع بما عندك لأنّه جميل و كاف. فتساءل الشّيخ :. ماذا تقصد؟

كنت في الماضي شابّا فيك اندفاع الفتوّة و سحرها .لكن كان ينقصك المال و السّلطة لم تتمتّع في تلك الفترة أيضا بالأبناء و بحياة أسريّة مستقرّة كالتي تعيشها الآن تمتم الشّيخ في تسليم :. هذا صحيح .. والآن، و قد بلغت خريف العمر، مازلت تتمت بنعم كثيرة تناسب سنّك و وجدت فيها طيب العيش و رغده، أليس كلامي صحيحا .فأومأ الشّيخ برأسه موافقا. و واصل القزم يقول بمرح :. إذن يا صديقي عليك أن تختار الشّباب وسحرة و قوّته أو الشّيخوخة و متعتها البسيطة الهانئة .أحنى الشيخ رأسه مفكّرا، و لم يطل صمته .قال للقزم بعد لحظات قصيرة :. الأمر ما شاءه الله، ففيه كلّ النّعيم أعد إليّ شيخوختي، وحياتي الهانئة مع أسرتي وعسى أن يغفر لي الله بطري و طمعي.استيقظ الشّيخ من منامه، فاستوَى جالسا في فراشه وأخذ يفكّر في حلمه العجيب ثمّ تناول مسبحته من فوق المنضدة الصغيرة المجاورة لسريره

و تحرّكت شفتاه في تمتمة بتسبيح الله وحمده

آمنة بربري ـ تونس

ذكريات

بقلم محمود صلاح الدين

عندما بلغت الثالثة عشر من عمري كنت كثيرا ما أصعد إلى أعلى المبنى التي كنت أقطن طابقه الأرضي؛ ما أجمل ذاك الشعور حين تسكن بالأسفل فيتملكك الفضول لتصعد للأعلى صعدت لسطح المبنى ؛ كنت أرغم نفسي على ذلك لأنني كنت مصابا بفوبيا الأماكن المرتفعة فلا أكاد أصل فأرتقي أعلى المبنى حتى أمشي ببطء شديد كأنما أتهادى بين كتفين من شدة الخوف ثم ألصق جسدي بالسور الذي لم يكن مرتفعا كثيرا فلقد كنت طويلا فإذا وقفت كان السور بالكاد يصل حذو خصري فأجثو على ركبتي من شدة الخوف ممسكا ومتشبثا بالسور ثم أهمّ لأنهض ببطء شيئا فشيئا مغمضا عينيّ و ما أن تعبر نسائم الهواء العليل بأنفي الطويلة الحادة و تسري فتطمئنني و تربت على كتفيّ المرتعشين فأفتح عيني بعدها و أعانق الهواء اللذيذ كاشتهاء جائع للطعام؛ لا أنظر للأرض مطلقا؛ يرتخي جسدي تماما و أبتسم ابتسامة عريضة و أفتح ذراعايّ محلقا برأسي إلى السماء أشتهي لمسها و أمعن النظر في السحب البيضاء التيّ تكتنفها أخالنّي بينها و كأنما تلثمني قبلة طيبة على جبيني مرت أمامي حمامة بيضاء عنقها بجناحين رماديتان فبثت في روحي شيئا جديدا ناسب حالة النشوة التي كنت عليها آنذاك ..؛ و لقد بالغت في سذاجتي و ما أجمل أن تبالغ في سذاجتك عندما تكون طفلا ابن ثلاثة عشر سنة ؛ و بالفعل في اليوم التالي تحمست أكثرَ و قتلني الشوق قتلا لأعاود اللقاء دون خوف أو فوبيا فلقد أعددت ملاءة كبيرة و حبلا متينا كي أصنع منطادا و أحكم ربطي به ،لأحلم بالطيران مثل الحمامة التَي كنت رأيتها؛ حسنا لماذا لا أضع في الأسفل شيئا مرنا كالاسفنج حتى أهبط عليه؛ كانت التفاصيل تشدني إليها و تلهب ثورة عقلي هممت لأنفذ الفكرة و على غرة , أفقت، كانت صفعة قوية من أبي الطيب؛ ذرفت الدموع و كأنها دما انتهت أحلامي و فشلت مخططات التي أعددت لها أخبرني أبي أنه ضربني لخوفه الشديد عليّ و ذكر لي بعد جدال طويل أن أفكاري كادت تؤدي بحياتي في غرفتي الصغيرة جلست القرفصاء وحيدا و أوصدت الباب ؛ بكيت طويلا و كنت طفلا ذا شجون عميق ؛كانت أوردتي تتشكل بالكلمات وَ عظام ضلوعي يكسوها الحب بعناق من أمي و كانت ضحكاتها جنتي لم أعد أفكر مرة ثانية في الصعود للأعلى و لو خلسة في أحلامي و لم يعد ذاك الشغف يطنبني بات الهواء العليل يجرحني و يؤلمني؛ حتى السحب البيضاء التي كانت تظللني لطختها الذكرى الأليمة؛ أما الحمامة الجميلة قتلها الصياد المتعجرف الذي يسكن معنا في نفس المبنى وعلى الرغم من أنني كنت ألوح له ألا يفعل إلا أنه بدا لي من ملامحه كم كان قاسيا يستمتع بقتل كل جميل؛ لم تكن تلويحاتي تعني له الكثير؛ و لم تمت الحمامة فحسب بل هدلت قوتي و حبست حريتي التي كنت أتوق لها؛ نعم حبست بين ضلوعي و لم أعد أنثبث ببنت شفة إلا أنني حملت الحمامة و ضممتها لصدري أردت أن أعتصرها دفئا لعلها تحيا و تنعم بالحرية كنت ساذجا كما أسلفت و أخبرتك،و هيهات هيهات فلقد ماتت و أماتتني معها شرعت أفكر مليا ماذا لو خلقنا الله في مدينة فاضلة تؤمن بالأحلام الوردية و تعانق الورود برقة و تدوي الحرية في ربوعها الآن أسمع أزيز طائرات العبثِ الحربية يدوي فوق رؤوسنا جميعا و الهلع غشى المدينة طائرات كثيرة تنعم بالحرية و الصياد المتعارف متوجس مذعور قد اختبأ داخل برج الحمام علّه ينجو تبا له لقد قصفت المدينة عن بكرة أبيها و تفحم الصياد

محمود صلاح الدين ـ مصر

المدينة الغامضة

بقلم: دنيا سلماوي

في تلك المدينة القابعة بين الغيوم السوداء حيث تعيش مخلوقات السماء داخل ذلك القصر الأندلسي،أبواب كأنها إلتحفت الخيوط الذهبية المنسابة من تلك الشمس الساطعة،جدران بجمال رسم حنة عروس بنغالية،قبب قرمزية اللون محدبةتتوسطها قاعة الموسيقى،تسبح في أرجائها معزوفة كونشيرتو دي آرانخويث‌على ذلك الكرسي الخشبي الهزاز تجلس محدقة عبر نافذة تطل على بحيرة الآمال المجاورة،مخلوق بجمال ملائكة السماءبوجه بيضوي صغير،عيون بزرقة البحر متزينة بكحل ينافس سواد الليل أنف معقوف‌فاه صغير كرزي اللون،خصلات شعرها الحريري الأسود المنسدلة على أكتافها،ترتدي ثوبها العاجي اللون‌أجنحتها البيضاء الملتحمة بجسدها الصغير تنتظر بزوغ شمس الغد لتحلق إلى العالم السفلي بعيدا عن عالمها هذاهاهي الآن حيث لا يسمح لها بالدخول وحيث يقبع ذلك البشري الذي إنتشل ما ينبض بين ضلوعهاهناك وراء

البوابة الخشبية الغليضة يقف الحنطي الوسيم بسوداويتيه وقامته الطويلة ثيابة الريفية البسيطة يحملق بها يحفظ تفاصيلها ويروي ظمأ أسابيع مرت بدونهاتوقف كل شيء صمت العالم لتسمع دقات قلبيهما المتناغمة،صوت بداخلها يمنعها من التقدم فقربها سيفتك بكليهما لكن لا القلب يسمع ولا الجسد يستجيب فقط بضع خطوات تفصل بينهما تتوسله كي يبتعد فآلهة السماء لعنته ليموت كليهما فور لمس أناملها لجسده،بينما يبث لها نظرات تقول‌لا أكترث لموتي مادمت رفيقتي فيه فقط عانقيني لتسافر روحينا إلى الجحيم حيث سنحترق إلى الأبد وأنت بين يدي هيا تقدمي خطوة واحدة‌ثوان معدودة،صوت حراس الآلهة خلفها لقد علمو أنها هنافتح ذراعيه لترتمي بين أضلعه ويغلفها فتدخل بينها وتختفي، تعلو صرخات روحيهما التي تنتشل منهما لتترك ذلك الجسد ليحترق،هاهما يحلقان بعيدابعيدا عن العالم أجمع في مكان حيث النيران في كل مكان‌حيث اللهيب سيخلد حب ملاك لبشري

سلماوي دنيا

مرحبا بالأقلام الواعدة

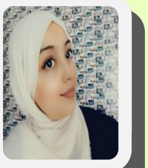

ولأن الأدب في كل مكان، وجد الحبر ووجدت الألوان ووجدت الطبيعة ووجد الحب..!ولأن الفن مهم كالهواء والماء والطعام وكأي وظيفة بيولوجية ضرورية للاستمرارية، خصصنا لكم هذه الصفحة المعنونة بأقلام واعدة لتكون ملاذا لأقلامكم فتعبروا عن مواهبكم وفنونكم.. ليقرأ العالم لكم وعنكم.. ونأمل في تقديم مساعدة بسيطة للأدب أولا ولكم ثانيا.. كما أتمنى أنا "رانيا ربيعي" وجميع الأساتذة الكرام القائمين على مجلة "القبس" التوفيق لكتابنا الشباب والسداد لأقلامهم الواعدة التي نأمل من أعماق قلوبنا أن تصل ذات يوم بعيدا، وتحلق في سماء الفن الذي بدأت تخطو فيه أولى خطواتها اليوم .

رانيا ربيعي

أنا ونجمتي

بقلم: منار بوحلوقة

نفضت غبار اليأس من على أضلعي شغلت مركبتي الخيالية نحو اللامعقول فأنا استثنائية وسأكون في حياتهم كحلم اللاوعي، أيقظت النجمة المضيئة التي أطفأت توهجها بمكدرات الحياة أيقظتها ولوّحت بها نحو قريناتها ستكون أكثر بريقا فقد ترعرعت داخلي واستقليتها لاكتشف معها معالم السماء مكاني الفطري حتى مارآني القمر خجل واعترف تلك الأبدية نوري، مستمد من إشراقة ابتسامتها تأرجحت على ظهره وأعلنت قانون المجد الأبدي فأنا أنثى خلقت لتبجّل، صدحت بأعلى صوتي وشدوت بنغماتي الرنانة حتى أزيل غطاء الاحباط الذي لف الواقع تناولت بوق إسرافيل وأعلنت بداية الحياة الوردية و توزيع كارت لرحلة اللامعقول حتى تستجيب الأرض وتزين بوردة التوليب البنفسجي رمز الاستثناء

منار بوحلوفة - ميلة

عيون الشعر

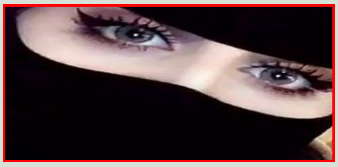

أيا ليت الذي بيني و بينك عامر
و بيني و بين العالمين خراب
إذا صح منك الود ، فالكل هين
و كل الذي فوق التراب .. تراب

رابعة العدوية رضي الله عنها

تألقي ... يا حروفي

بقلم: عبد السلام برحايل

لا تذهبي غفلة لا ترسمي بابا
فمذ رسمتك وجه الطير ما غابا
ومذ رسمتك عين النار ماانطفأت
ومذ رسمتك ظن الحب ماخاب
تزدان في حسنك الازهار راكعة
والعطر كم البس الاحباب اثوابا؟
وكم أقامت جنون الحب فارتحلت
ركابه في مدى عشقي وما آبا
تألقي يا حروف القلب واتخذي
الى ضفاف عيون الناس أسبابا
تألقي يا حروف الحب واقتحمي
كهف النساء الذي مازال سردابا
وعانقي لهب الاشواق في قبل
مرسومة واصنعي للحب جلبابا
تزينت لك أقلامي فكم زرعت
عطرا وكم نزعت للحب أثوابا؟

عبد السلام برحايل - خنشلة

شعر الحكمة

و قال أصيحباي الفرار أم القتل ؟
قلت أمران أحلاهما مر

أبو فراس الحمداني

لكل من أخذ الخوف منه عمراً...

بقلم: دنيا علا وي

الخوف يُطارد أحلامنا، ويزرع فينا عجزاً يدفعً بنا نحو الإستسلام، ويبقىً عقبة كبيرة تمنعنا منّ المضي قدماً تبدأ الشمس بالزوال رويداً ذهب نهارٌ آخر وأتى ليل جديد غابت الشمس خلف الجبال، ولا زالتّ حمرةُ الغروب تغطي الأفق البعيد، أصوات العصافير تختفي شيئا فشيًئا هل تخاف الليل، أم أن سعي النهار أتعبُها؟؟ لو كنت عصفورا فأهرب من الخوف إلى عالمي الصغير، أغطيني بأجنحة صغيرة، حتي إذا ما أتى ذلك الوحش لم يرني، فيرحل ولا يعود أنتظر أن يمنحني ضوءُ الشمس أشعة من الأمان فأتناسى ما كانِ بالأمس يمر النهار مسرعا وأنا في رجائي غارقة، ألّا يمر بسرعة لم العجلة؟ فَ خلف أستار الظلام تتوارى مخاوفي في الليل في العتمةً أسمع أنفاسها دون أن أراها أجلس في تلك البقعة المضيئة، خوفا من أن تصل يده إليّ لم لا يتركنا الخوف؟ ألم يجد سوى آلامنا تغذيه؟ سنهلك وسيمضي يبحث عن ضحية جديدة فتستمر سلسة إلضحايا وأعدادها تزيد، ضحية بعد ضحية، وألم يتبعه ألم أشد وعمرٌ يؤخذ منا

دنيا علاوي ـ خنشلة

الأوقاف الإسلامية ودورها المفقود

د. عبد الهادي الزيدي/ جامعة بغداد

علاقة الوقف بالحياة الاجتماعية علاقة وثيقة لأنه وضع أصلاً لخدمة الإنسان ومساعدته في حياته اليومية وبالتالي فان ذلك كله يصب في خدمة المجتمع ، وهو فضلا عن هويته الدينية التي تشير إلى حصول الإنسان على الثواب من خلاله فان المطلوب ان تعم فوائده كل أنماط الحياة الاجتماعية بدءاً برعاية المساجد والحوانيت والأراضي ودور العلم والمستشفيات والمكتبات ومشاريع رعاية الفقراء وغيرها من خدمات تصلح شأن الناس وتعينهم على تحمل أعباء الحياة التي يمكن إنفاق خيرات الأوقاف من خلالها. وفي مقابل ذلك أسهمت الأوقاف ذاتها في تحريك جوانب الخير عند الكثير من أفراد المجتمع حين أدركوا عظيم فائدتها للناس والثواب المتحصل منها ،فعملوا على رصد الأملاك والأموال لمصلحة الوقف فكانت نتيجة ذلك إيجاد صورة اجتماعية متميزة يريدها الله تعالى لإنسان تحفل حياته بالمحبة والتعاون والخير. وتشير الأدلة التاريخية إلى أن الكثير من أموال الأوقاف كان يصرف ريعه على الفقراء واليتامى والمقعدين والعجزة والعميان والمجذومين، كما إن أموال الوقف تخصص لتزويج الشباب والشابات الذين تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم على نفقات الزواج والمهر. ان مسألة الضمان الاجتماعي من قبل الدولة للأفراد والمحتاجين والفقراء وكبار السن الذين ينفق على إعالتهم واحتضانهم من أموال الوقف ليست خافية على احد ومسألة التكافل الاجتماعي المنبثقة أصلاً من جوهر الإسلام الذي يدعو إلى المحبة والرحمة واحترام الكبير ورعاية الصغير .وقد أكد ديننا الحنيف على صلة الرحم وتفقد المعوزين والفقراء من مال الوقف وبذلك جرت العادة قديماً وحديثاً حيث يخصص جزء من أموال الوقف لهذه الغاية النبيلة التي تسهم مساهمة كبيرة في التنمية الاجتماعية واستقرار المجتمع، وقد حدد الإسلام مثل هذه الواجبات ضمن مسؤولية الأفراد والدولة –أيضا- باعتبارها مسؤولة عن أفرادها ، قال تعالى :((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) ويدخل في هذا الخطاب جميع المسلمين و الرجال والنساء . فهم مخاطبون بوجوب التعاون فيما بينهم على البر والتقوى ومن التعاون على البر إعانة المحتاجين في المجتمع . فواجب على العالم ان يفيد الناس بعلمه فيعلمهم ويعينهم الغني بماله . ولما كانت الدولة تمثل المجتمع وتقوم مقامه فيما يجب عليه ،فإن الدولة الإسلامية يجب أن ترعى التعاون المطلوب في المجتمع، ومن مظاهره أنها تقدم العون للمحتاجين نيابة عن المجتمع فيما يجب عليه وتنفيذاً لأمر الله وشرعه.ولا شك ان هذه المهمة تحتاج إلى توجه تربوي سليم وأموال ترصد لهذا الجانب المهم ويمكن ان تكون لأموال الوقف فيها القدح المعلى والدور الكبير في انجازها على الوجه الأكمل . ولما كانت الدولة ذاتها – من خلال مؤسسات الأوقاف فيها- تشرف وتقوم بهذا العمل الإيماني البناء ، وباستثمار أموال الوقف بعيدا عن الاستغلال وعدم الإحساس بالمسؤولية فإن الأمر يتطلب تأسيس مؤسسات وجمعيات مساندة لهذا العمل مرتبطة بمؤسسة الوقف نفسه أو غير مرتبطة مباشرة بها مثل قيام مؤسسات خيرية تنموية من أموال الوقف ذاتها تسلم بأيدي أمناء ، تكون مهمتها تربية وتوجيه أجيال الأمة وفي جانب آخر من عملها تقوم برعاية الأيتام والفقراء والأرامل وكل من يحتاج إلى خدمات عن طريق الاستعانة بنسبة معينة من أموال الوقف . وبهذا العمل تكون هذه الأموال قد ساعدت في نشوء جهات ومؤسسات أخرى تعنى بالدعوة والتربية ورعاية الناس وهذا بالتأكيد جزء مهم من عملية التنمية الاجتماعية . كما يمكن ان تسهم أموال الوقف في إعادة توزيع ثروة المجتمع والتقليل قدر المستطاع من الهوة الفاصلة بين الأغنياء والفقراء في مجتمعنا اليوم وذلك بانتهاج سياسة وسط فلا تزيد الأغنياء غنى ولا الفقراء فقراً ، وقد ورد مثل ذلك الأمر في تاريخنا الإسلامي فقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يدخل في الحمى فقراء الناس دون أغنيائهم ، آي ان تشمل الصدقات والعطيات لمن هم في حاجة إليها فعلاً. ولا يفوتنا ان نذكر بما يسمى (بالوقف الذري) ودوره في مساعدة الناس ، وهو ان يوقف المسلم ملكاً أو أرضاً لمصلحة عائلته أو أقربائه فتحصل بذلك صلة رحم بين المرء والمقربين من أعمامه وأخواله وصلة الرحم هذه هي وجه من وجوه الخير والإحسان التي أكد عليها الإسلام ودعا إليها.ان ما طرحنا آنفا يعد من أساسيات عمل الوقف ودوره في خدمة الناس ، الأمر الذي يدفعنا للتفكير جيدا في كيفية تحقيق هذا العمل المهم.

د / عبد الهادي الزيدي ـ جامعة بغداد ـ العراق

التجريب ... في روايات عزالدين جلاوحي

بقلم د / طانية حطاب

تعدّ الرواية الجزائرية حديثة العهد إذا ما قورنت بنظيرتها المشرقية، ولعل الظروف السياسية والاجتماعية وكذا الثقافية التي مرت بها الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى غاية أواخر الستينات هي التي حالت دون ظهور هذا الجنس، وانتشاره بين جمهور القراء. ولكن الحال لم يدم طويلا إذ ظهر على الساحة روائيون كبار شكّلوا الرعيل الأول في الإبداع الروائي الجزائري أمثال كاتب ياسين، مولود فرعون، ومن بعدهم الطاهر وطار وواسيني الأعرج ورشيد بوجدرة وغيرهم من الذين شكّلت أعمالهم مدونة الرواية الجزائرية التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح " الروايات التأسيسية ".

وإذا كان البعض من هؤلاء المؤسسين قد توقف عن الكتابة، أو غادرها إلى غيرها من الأجناس الأخرى، فإنّ البعض الآخر قد حاول التجديد والتطوير في لغته ومضامينه وأساليبه حتى يضمن بقاءه ضمن خريطة المبدعين الجدد الذين ظهروا على الساحة الأدبية، أمثال أحلام مستغانمي، عز الدين جلاوجي، فضيلة الفاروق، السعيد بوطاجين

والحقيقة أنّ التجريب الروائي قد أصبح هاجس كل مبدع ينشد الاستمرارية والتجدّد، إذ بدونه يصير الكاتب حبيس قوانين الكتابة التقليدية، ورهين النمطية ولعله من الخطأ الفادح أن يظن البعض أن التجريب يتنافى في جوهره مع التأصيل، إذ لا يوجد تجريب من غير تأصيل ولا عود إلى الأساس المؤسس لكل فن ولهذا، فهو لا ينافيه بل يكمّله، إذ التجريب تجاوز للمألوف، وخرق للسائد، وانزياح عن الشائع إنه محاولة بحث دائم عن الجديد في الشكل والمضمون معا، وسعي حثيث للإبداع والابتكار، ومن شأن هذا كله أن يطوّر الرواية العربية، ويفيدها أيما إفادة في مواكبة تطورات الرواية الغربية أو العالمية وغير خاف، أنّ الأدب التجريبي هو أدب باحث ومختبر، وهو أدب حركي يبحث في الشكل، ويختبر المضمون، ويمتحن اللغة، ويغوص في الواقع، ويقتبس من كافة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية أدواته وأشكاله ومضامينه وغايته، لا يقتصر على الشكل، بل يتجاوزه، ولا يكتفي بالمضمون، بل يتعداه، فهو مشروع وواقع يبحث دائما عن الاختيارات الأساسية في جماليات التجربة، ويرسي قواعد ذاتية تنبع أساسا من فكر الكاتب ورؤيته وأقصى ما تستطيع أن تعطيه أدواته وذخيرته الثقافية والتفاعل الذي يتمّ في مخزونها الخاص ١ فالتجريب والحال كذلك، مشروع له أسس واستراتيجيات لا تكون صحيحة إلاّ إذا كانت نابعة من قناعة الكاتب، صادرة عن رؤيته الخاصة ولأنّ الرواية جنس يقبل التجديد، فقد سعى الروائيون الجزائريون شأنهم في ذلك شأن الروائيين العرب إلى تجاوز الأشكال القديمة، والمضامين المستهلكة التي عفّ عليها الزمن، محاولين إيجاد أشكال مغايرة، ومضامين مختلفة تتماشى ومتطلبات العصر، وتتلاءم ومتغيرات الواقع، فالرواية تظل دوما ذلك الجنس الأدبي الذي يجدّد إمكانياته التيماتيكية والتركيبية والأسلوبية وغيرها ولا يبقى حبيس القوالب الجامدة إنّ أيّ بناء تقدمه الرواية الجديدة يظلّ مؤقتا تتجاوزه إلى بناء آخر٢ ولعل الكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي من بين هؤلاء النفر من الكتاب الذين رفعوا راية التجديد للدفع بالرواية الجزائرية إلى الأمام والحق أنّ عز الدين جلاوجي بحكم اشتغاله بالقصة والمسرح وأدب الأطفال، لم يكتب الرواية إلاّ في العشرية الأخيرة، ولكن هذا لم يحل دون بلوغه هدفه في حجز مكان له مميز في ذاكرة القراء والنقاد، فالكل يعترف له بموهبته الروائية، وقدرته العجيبة على تطويع اللغة والصورة معا وقد وقع اختيارنا على روايتين هامتين له، روايته سرادق الحلم والفجيعة ٢٠٠٠م والتي تشكّل بدايته الحقيقية في هذا الفن، وروايته الأخيرة الرماد الذي غسل الماء ٢٠٠٥م وقد جاء هذا الاختيار مقصودا لإبراز استراتيجيات التجريب عنده، والمقارنة بين روايتيه الأولى والأخيرة لنرى إن كان مشروع التجريب عنده ما زال قائما، وكيف صار له ذلك ومن البيّن، أنّ إيمان الروائي عز الدين جلاوجي بالتجريب إيمان مطلق، وهو يمارسه بحرية تامة، لأنه يأبى القيود والحدود، وينشد الخرق والتجاوز، فجاءت روايته سرادق الحلم والفجيعة تمرّدا على النتاج الروائي الجزائري وحتى العربي، وثورة على تقاليد الكتابة النمطية والقوالب الجاهزةيتجلّى التجريب في هذا النص بدءا من العنوان الذي يلفّه الغموض والإبهام، سرادق الحلم والفجيعة فالسرادق لغة هي ما يحيط بالشيء من جدار وغيره، أو الخباء الذي يمدّ فوق فناء المنزل، أو الغبار والدخان، وهي كلمة فارسية والحلم هو ما يراه الإنسان في منامه ورؤاه وهو في الرواية حلم بالتغيير، وبلقاء الحبيبة نون أمّا الفجيعة، فهي ما يثير الحزن العظيم في نفس الإنسان وهي في الرواية انتظار الطوفان المهلك والمنقذ في الوقت نفسه، كأنه طوفان سيدنا نوح عليه السلام وبما أن أهم ما في النص هو عنوانه باعتباره العتبة النصية الأولى والتي ينبغي أن تكون مكثفة وموحية تختصر بين جوانبها المتن الروائي كله، فقد وفق جلاوجي إلى حدّ بعيد في هندسة العنوان الذي يلفه الغموض ممّا يزيد من نهم القارئ وفضوله لقراءة الرواية ٢- تكسير خطية السرد ويتمظهر ذلك من خلال بدء الكاتب روايته بالخاتمة، وإنهائها بالمقدمة وفي هذا تمرد واضح على الكتابة التقليدية، وخروج معلن عن النمطية ولكن القارئ المتمعن يدرك أنّ الخاتمة التي جاء محلها في بداية الرواية، إنما هي خاتمة لحكي مضى، والمقدمة هي بداية لرواية أخرى، والدليل على ذلك، هو أن الرواية لا تقدم إجابة عن الأسئلة التي طرحتها، ولا حلا للمشاكل والمآزق التي عرضتها، بل هي تصوير لحاضر متأزم، وراهن متعفن، ومدينة مومس تسكنها العفاريت والشياطين، وتعالج واقعا البقاء فيه للأقوى ولعل الكاتب قد كان ذكيا هنا حين صدّر نصه بقول أبي حيان التوحيدي الهوى مركبيوالهدى مطلبيفلا أنا أنزل عن مركبي ولا أنا أصل إلى مطلبيأنا بينهما مأخوذ عن حقيقة الخبر بتمويه العبارة ٣ فالغموض الذي يلفّ أجواء الرواية يجعل القارئ يغوص في الأحداث دون أن يخرج بحلّ أو نتيجة لما جرى، بل يزيده ذلك حيرة ودهشة من الحكايات والقصص التي تروى إنه غموض مقصود زاد من رونق النص وجماليته

كما يعلن صراحة أن الكاتب وكغيره من المثقفين حائر بين هواه وهداه نلمس في النص درجة عالية من الغرائبية والعجائبية، وهو الأمر الذي زاد من تعقيد الرواية ووسط هذا الجو الغرائبي، يجد القارئ نفسه غريبا في الرواية مثله مثل الراوي وباقي شخصيات السرادق والشعور بالغربة والاغتراب واضح في النص، يظهر ذلك بداية من الإهداء الذي وجهه الكاتب إلى الغرباء في المدينة وممّا زاد جمال الرواية، وكثّف تجريبيتها هو نزعتها الإنسانية، ونظرتها الكونية، فهي لا تقتصر على زمن معين، ولا على مكان محدد، وإنما هي ممكنة الحدوث في أي زمان ومكان ولعلّ جوّها الأسطوري الذي رسمه الكاتب، وقيامها على منظور فانتازي هو ما منحها هذه الكونية، لأنّ الأسطورة تظل دائما صالحة لكل الأزمنة والأمكنة، تحمل الكثير من الدلالات والإيحاءات يتجلى التجريب أيضا في استبدال الكاتب للشخصيات الإنسانية بالحيوانات التي تملك قدرة على التواصل والتفاهم وهو في هذا يحاكي ابن المقفع في كليلة ودمنة، بل إنه يقتبس منه هاتين الشخصيتين ليعطيهما دور الراوي

ويأتي التوسل بالرمز في الرواية ملمحا آخر من ملامح التجريب الذي عمد إليه عز الدين جلاوجي ويظهر ذلك جليا من خلال استحضاره لبعض الشخصيات التي ترمز إلى أمور بعينها، كاستحضاره لشخصية أبي حيان التوحيدي الذي يرمز إلى أزمة المثقف الكاتب، وشعوره بالغربة في وطنه، وبالاغتراب بين أهله وناسه وكذا استحضاره لشخصية المجذوب التي ترمز إلى الرجل الصالح الذي يصارع قيم الشر والخبث، ويبحث عن قيم النبل والعدالة كأنه نبي أو رسول من السماء في زمن لا يؤمن بالمعجزات إنّ أساس الكتابة الروائية عند جلاوجي هو الخرق والتجاوز، وقلب الأوضاع بطريقة عجيبة ويتجلّى القلب مثلا في تصوير المدينة بالمومس العاهرة، فكل الفلاسفة والكتّاب يبحثون عن المدن الفاضلة المليئة بالقيم النبيلة، غير أنّ ذلك قد تغيّر عند الكاتب، فهو يقدّم لنا صورة مقرفة للمدينة، إنها مدينة مومس فاسقة من ملامح التجريب في الرواية كذلك، بناؤها بناء ضديا، أي قيامها على الثنائيات الضدية بداية من العنوان الحلم الفجيعة، الخير الشر، الجمال القبح، الحياة الموت فالفجيعة هي فجيعة من الحاضر وما آلت إليه المدينة المومس التي تفتح ذراعيها لكل طالب شهوة، يقول

أيتها المدينة المومس
إلى من تفتحين ذراعيك للبلهاء؟
إلى متى ترضعين الحمقى والأغبياء؟
إلى متى أيتها المدينة تمارسين العهر جهارا دون حياء؟
إلى متى تعرش فوق مفاتنك الطحالب الفئران والخنافس تعلي قصورا؟
يا أيتها المدينة المومس
إلى متى تطاردني الثعالب المشردة تعدو خلفي عند كل منعطف عند كل زاوية عند كل موقف هاهم إني أراهم يأتون من هناك يضحكون يعوون يعدون يلهثون
وأنا وحدي والمدينة
مدينتي بقايا الآسن بجوف الغدير
مدينتي مبغى كبير٤

أمّا الحلم، فهو حلم باستشراف مستقبل زاهر، وعودة للماضي الجميل حين كانت المدينة واحة من نخيل شماريخها ذهب إبريز، ورطبها درّ مكنون، بها أطيار خضر، وسواق حمر، وماء غمر، وعشب وزهر، الكلام فيها موسيقى، والنظر إمعان٥

ولم يقتصر التقابل هنا على القيم فحسب، بل شمل أيضا الشخصيات فنلمح ضدية بين شخصيات الرواية التي تنقسم إلى قسمين

الخيّرون مثل نور الشمس، عسل النحل، شذا الزهر، سنان الرمح، المجدوب والحبيبة نون

والشرّيرون مثل الغراب والفئران، الثعالب والنسور، والمدينة المومس

ويذكرنا هذا التقابل بين القيم والشخصيات بذلك الصراع الذي نجده في الملاحم القديمة، وكأنّي بالكاتب يعيدنا إلى ما مضى ليضعنا أمام موقف أزلي كان وما زال يحدث باستمرار

وممّا زاد تجريبية الرواية وأثراها، كثرة التناص فيها، واستحضار الكاتب لنصوص قرآنية وتراثية مختلفة، وهو إن دلّ على شيء إنما يدلّ على سعة اطلاع الروائي، وقدرته على

والحقيقة أنّ التجريب الروائي قد أصبح هاجس كل مبدع ينشد الاستمرارية والتجدّد، إذ بدونه يصير الكاتب حبيس قوانين الكتابة التقليدية، ورهين النمطية.

استثمار هذا الزخم من النصوص، والحقيقة أن حضور هذه النوعية من النصوص لم يكن على سبيل التبرّك بها ولا على سبيل التنميق، بل جاء ليقابل بين موقفين أو حالتين، ولإنتاج الدلالة الجديدة التي يستطيع النص المقروء الإيفاء بها وحده دون أن يستحضر النص الديني المتمثل في القرآن أو الحديث النبوي٦ ومن هذه التناصات نجد

أ- تناصه مع قصص القرآن الكريم، كقصة سيدنا يوسف عليه السلام مع زليخة امرأة العزيز ويظهر ذلك على سبيل المثال في مقطع العجائز والقمر ، فقد عشق القمر المدينة وهام بها حبا وسعى إلى الخلوة بها، فلمّا تمّ له ذلك راودها على نفسها أقصد راودته عن نفسه لأنها شبقية، فاستعصم وفرّ، فأمسكت به فقدّت قميصه من قبل وشهد شاهد من أهلها قال إن قدّت قميصه من قبل فكذب وكانت من الصادقين وإن قدّت قميصه من دبر فصدقت وكان من الكاذبين

- تناصه مع التراث الشعبي، ويتجلّى ذلك من خلال المقطع نفسه، حين يستحضر الكاتب قصة بياض الثلج وزوجة أبيها

ولعله من الخطأ الفادح أن يظن البعض أن التجريب يتنافى في جوهره مع التأصيل، إذ لا يوجد تجريب من غير تأصيل ولا عود إلى الأساس المؤسس لكل فن.

الشريرة فقد اجتمعت العجائز عند بوابة المبولة واستحضرن كل الشياطين والعفاريت والمردة ويأجوج وماجوج من حدب ينسلون، وعلى كل ضامر يأتون وحشر كل ساحر عليم وفعلا جاء القمر من عرشه يسعى ونزل القصعة المملوءة ماء حينذاك أقبلت المدينة تتهادى في ثوبها الشفاف، يتصافح ثدياها شكوتاها تضرب الأرض بكعبها العالي وتدندن أغنيتها المفضلة تأملت صفحة القمر المضيئة وهي تلوك علكتها فرأت صورتها بشعة مفزعة مخيفة مهلعة مهلكة قهقهت عاليا تنوح ثم قالت مرآتي يا مرآتي من هي أجمل الجميلات؟ وأجابتها صفحة القمر صمتا سخرية هزءا تكبرا تعاليا فلمّا اشتدّ حنق المدينة وأدركها ليل القنوط سكتت عن الكلام المباح، وأوحت إلى العجائز أن شوّهن

والملاحظ هنا، هو أن الكاتب قد استحضر قصتين من الأدب الشعبي، قصة بياض الثلج وقصة شهرزاد من ألف ليلة وليلة التي كانت تسكت عن الحكي عندما يدركها الفجر غير أنّ التي تقوم بالحكي في الرواية هي أختها دنيا زاد، لأن شهرزاد قد فقدت رونق حكاياتها لكثرة تداولها يقول في المقدمة وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح، حين ولي النهار وراح، حين تثعبن الدامس الطامس وصاح حين ضل الزمان وجاح قالت دنيا زاد أنا أقصّ عليك حكاية لم يسمعها إنسي ولا جان ولا طائر ولا حيوان، فيما غبر وفي هذا الزمان مليئة بالعبر والعظات الكثر

وقد أخذت قصتا كليلة ودمنة وحي بن يقظان الشهيرتان حيزا من الرواية، وفي هذا دليل على إلمام الكاتب بالتراث العربي والإسلامي والشعبي، وقدرته العجيبة على التوسّل به، وتوظيفه بطريقة رائعة وذكية تعكس صورة الواقع، وتبرز مفارقات الراهن وغير خاف، أن مشروع التجريب لا يكتمل في أيّ نص إذا لم يكن هناك اشتغال واضح على اللغة ولهذا عمد الكاتب إلى اختيار لغة تكون مناسبة لموضوع نصه ولجوّه الفانتازي ولعلّ أهم ما يميّز لغة الرواية هو شعريتها، فهناك مزج واضح في النص بين السرد الروائي واللغة الشعرية، ممّا طعّم شعرية الرواية وزوّد درجة التكثيف فيها فقد أبدع الكاتب في نحت ألفاظه وكلماته الحاملة لأكثر من معنى، إنها ألفاظ وكلمات تشكّل في مجموعها لغة شعرية بامتياز، وفق الكاتب في توظيفها في نصه الروائي، فجاءت وكأنها قصائد نثر أخذت موقعها من السرد من مثل ذلك قوله

خبئيني في القلب الكبير خبئيني
دثريني بالرموش الظمأى دثريني
أنا ما عرفت دفء اليقين
ما ذقت شذى الحب منذ سنين
منذ ولدت منذ عصر الجنين

كما نجد أسلوب المناجاة الموجود في الشعر، والذي يظهر لنا جليا في مناجاته للصفصافة قائلا

ويا صفصافتي يا زيتونتي يا شفائف النور يا ساقية جدولا فضيا ويا مهرة برية بيضاء تعشقين التمرد تعشقين الكبرياء ويا حمامة بيضاء لا تحسن إلا أن تحلق في الفضاء
إليك أهرع كطفل صغير أفزعته الذئاب
ضميني إلى حضنك هدهديني بجفون عينيك ضميني إلى القلب الملتهب
دعيني أكن قطرة حمراء تعدو متوهجة جذلى في شراييك
خفقة حبلى في فؤادك صهيلا في كبريائك
ذوبيني فيك
هأ نذا أستجديك يا ضميني إليك
عطريني من وجنتيك من سنا شفتيك
اغمسيني في القلب اللب العمق الجوهر
امنحيني الحياة

ولن نحيد عن الصواب إن جزمنا بأنّ ما يميّز هذه الرواية هو غرابة طرحها وقفزها على نواميس الكتابة المعهودة فهي إلى حدّ ما تميل إلى روايات الواقعية السحرية التي تعتمد في أفكارها على تخييل الواقع برؤية يختلط فيها الواقعي بالصوفي، التاريخي بالراهن والمستقبلي، ويتشاكل فيها الحلم بالفجيعة، وسحر الشعر بمتعة استرجاع المسرود المحكي، والذي يستدعي الشخوص التاريخية لتكسر بأفعالها المسترجعة خطية القص وتنصف وتؤصل المتن عبر تأويلات عديدة ومفتوحة تحيل القارئ إلى فضاء نصي لم يعهده من قبل

وإذا كانت رواية عز الدين جلاوجي سرادق الحلم والفجيعة قد أثبتت تجريبيتها، وخروجها عن مألوف الكتابة التقليدية، فإنّ روايته الأخرى الرماد الذي غسل الماء قد برهنت على تفوقها من خلال ما جاء فيها من تجريب وتجديد شمل الأسلوب واللغة والمضمون، وسنكشف عن بعض تلك الملامح لنرى كيف تمسّك جلاوجي بمشروع تجريبه الروائي، وكيف طوّر حتى في تقنياته وأشكاله

أول ما يصادفنا في الرواية عنوانها الذي جاء محيّرا لقارئه الرماد الذي غسل الماء، فهناك تلاعب واضح باللغة والدلالات، إذ المعروف أن الماء الذي هو رمز الحياة والنقاء هو الذي يغسل الرماد الذي هو رمز الموت والفناء غير أنّ هذا التلاعب يجعلنا نحس من خلال النص وعنوانه بأنّ الموت قد تغلب على الحياة، وهو أمر يستفز القارئ من البداية

ثمّ إنّ ما يستفزه أكثر هو صعوبة تجنيس النص، إذ يجد القارئ مصطلح رواية على الغلاف، ثمّ يجد مصطلح الحكاية العجيبة في الاستهلال الذي ورد على شكل رسالة حب إلى الحبيب المفقود، ثم يوصف النص بأنه قصة

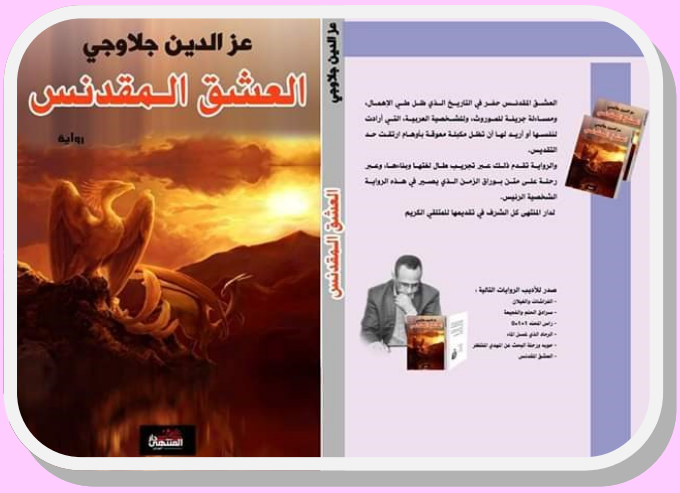

في الحاشية رقم تسعون١٤

ولعل هذا التنوع في تجنيس العمل يربك القارئ قليلا، ولكن يفسح له مجالا ليضع التصنيف الأجناسي المناسب للنص، وفي هذا ذكاء من الكاتب حتى لا يقيّد نفسه، ولا يؤطر نصه ضمن خانة أجناسية محددة

نلمح في النص تكسيرا واضحا لقانون السرد الغربي المألوف، فهناك تداخل بين الأزمنة، والقارئ وحده هو القادر على إعادة بناء الأحداث وترتيبها في ذهنه

وقد جاءت الرواية معتمدة على خاصيتي التشويق والتحقيق، وهو ما نجده غالبا في الروايات البوليسية ولئن توسّل الكاتب بهاتين الخاصيتين لتحقيق جمالية معينة في النص، فإنّ ذلك لا يعني أننا أمام رواية بوليسية خالصة إنّما هناك تشابه في البناء، وتماس بين النوعين، إذ توجد جثة وتحقيق لإيجاد القاتل والتشويق هنا مقصود لشدّ القارئ للنص، وإضفاء سحر معين عليه

كما نلفي في الرواية ملامسة لفضاءات العجائبي من خلال إشاعة خبر رجوع القتيل إلى الحياة، والغرائبي كذلك من خلال مشهد نبش القبر وإخراج الجثة

وإذا كان الكاتب قد استحضر نصوصا وشخصيات معينة في روايته الأولى سرادق الحلم والفجيعة وتناصّ معها، فإنه حافظ على التقنية نفسها في الرماد الذي غسل الماء ، إذ نلفيه يعتمد في بناء نصه هذا على بعض الأمثال والأغاني الشعبية كأغنية الراي ، ويستحضر بعض الأسماء الدينية والسياسية ذات الإحالات الرمزية في الذاكرة الجماعية، كما يدرج بعض المقاطع الشعرية التي تشبه قصائد النثر، ويستعين ببعض تراكيب القرآن الكريم

ومن اللافت للنظر، توظيف الكاتب لتقنية الحواشي، ولعلّها أبرز استراتيجية من استراتيجيات التجريب في الرواية وقد بلغ عددها تسعين حاشية جاءت قصد التعريف ببعض الشخصيات، أو وصف الأمكنة، أو الشرح والتعليق والهدف من اللجوء إلى هذه التقنية بكثرة كان محاولة للخروج عن نمط الكتابة الغربية، وإحياء نمط الكتابة العربية القديمة التي كانت تجعل النصوص مكونة من جزأين متن وحاشية، هذه الأخيرة التي تكمّل ما جاء في المتن وتوضحه، ولها من الأهمية ما للمتن ذاته، وأحيانا تفوقه في ذلك من مثل ذلك ما جاء في التعريف بالمكان، يقول

ومدينة عين الرماد كالمومس العجوز، تنفرج على ضفتي نهر أجدب أجرب تملأه الفضلات التي يرمي بها الناس، والتي تتقاذفها الرياح تتدحرج فيها البنايات على غير نظام ولا تناسق يسد عليها الريح من الجنوب أشجار غابة صغيرة تعاود الانحدار مرة ثانية على جبل صغير تشقه طريق معبدة، ترتوي قريبا منها عين الرماد الأصلية وتمتد المدينة من الجهة الأخرى مرتفعة قليلا ثم مستوية ثم هابطة إلى أسباخ نخرة وتمتلئ مدينة عين الرماد بالحفر وببرك المياه القذرة إلى جانب من جنوبها تمتد مساحة كبيرة مستوية تلتصق بالمدينة ثم تغوص في الغابة وحدها هذه الجهة تقوم بها بنايات أنيقة منظمة أقامها الفرنسيون يوم أسسوا المدينة التي سموها المدينة الجميلة

والحقيقة أنّ إدراج مثل هذه الحاشية إنما قصد منه التعريف بمكان محدد هو مدينة عين الرماد ، ولهذا لا يمكن اعتبار هذه الحاشية خارجة عن متن النص، بل هي تكملة له، وسدّ لنقص ورد فيه فهناك تضافر دلالي بيّن بين الحواشي التي أوردها الكاتب وبين متنه الروائي

تكمن براعة الكاتب في هذه الرواية في قدرته على تصوير الواقع الجزائري بكل تفاصيله، راصداً فيه إيجابياته القليلة وسلبياته الكثيرة، معطيا إياه دلالات وإحالات مرجعية توهم القارئ بواقعية هذا الواقع المجسّد في منطقة عين الرماد ، وفي الوقت نفسه يحطم لديه هذا الإيهام الذي يقارب اليقين في نهاية الرواية ليخبره بأن كل ما قرأه وعاشه من أحداث الرواية إنما هو مجرد خيال ووهم، لأنّه لا وجود أصلا لمدينة عين الرماد من خلال الحاشية رقم ٩٠ عمد علماء الآثار إلى البحث عن مدينة عين الرماد فلم يجدوا لها أثرا فأجزموا أنها لا تعدو أن تكون قصة نسجت خيوطها مخيلة أحد الأدباء ثم نشرها إلى الناس لتكون عبرة لهم ولأبنائهم من بعدهم

وبهذه النهاية اللامتوقعة ينسف الكاتب كل معتقدات القارئ، ويخرجه من حيز مكاني مغلق مدينة عين الرماد ليدخله حيزا مكانيا أكبر وأكثر اتّساعا يمكن أن يشمل مدن الجزائر كلها، بل وحتى مدن الوطن العربي الكبير، إذ ما يعانيه مواطن مدينة عين الرماد من تخلف وفساد، يعانيه أيّ مواطن في البلدان العربية وفي الوطن العربي كله بما في ذلك الجزائر هناك دوما رماد يغسل الماء .

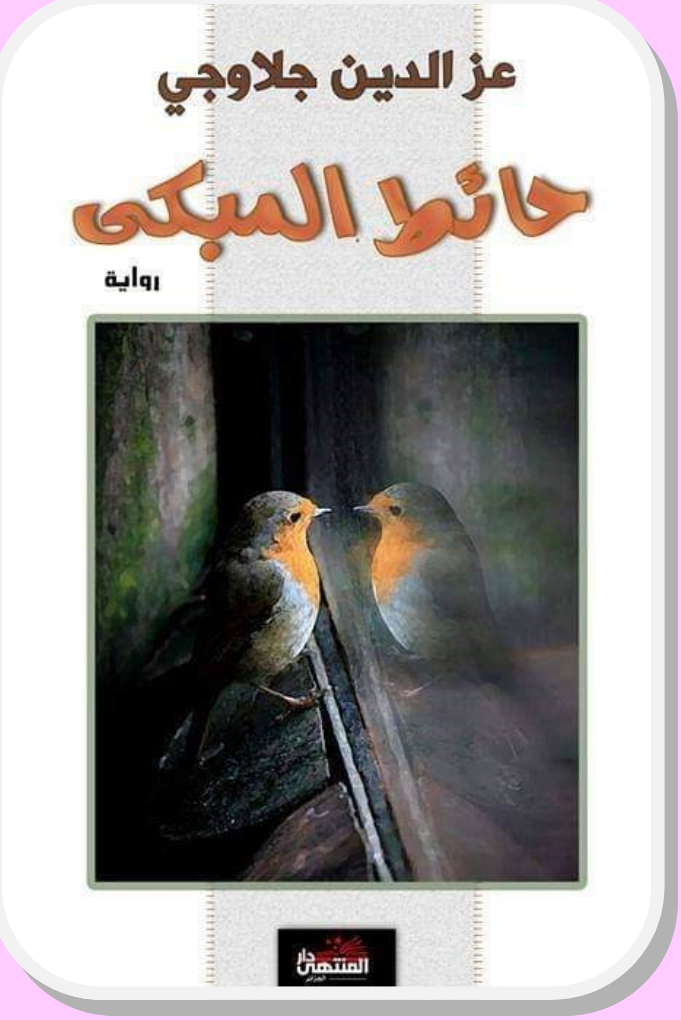

د / طانية حطاب ـ مستغانم

أسئلة الهوية بين الشرعية والتبعية!

بقلم: د / سكينة العابد

لماذا أسئلة الهوية أصبحت كثيرة؟ ولماذا هذا التنازع بين حماتها وجلاديها؟ لماذا تطرح اليوم كمشكلة أساسية في الحراك الشعبي، وفي تعديل الدستور، وفي مناقشات النخبة والشعب؟ والسؤال الأكبر هل نحتاج لهذا الدفاع المستميت عن هويتنا التي هي عمق تاريخي طويل وممتد؟ وهل قضايا الهوية اليوم فخ يجتذب به نخبنا الثقافية لوحل الدفاع القاتل وشباك النقاش العقيم؟ ما الذي يجعل بعض النخب وبعض العوام يهاجمون الهوية وعمقها وجذورها هذا الهجوم الشرس والصادم بعض المواقف؟ هل نحتاج كأمة وشعب ودولة تأسست قبل دخول الاحتلال لمزيد من البرهنة على وجودنا، وعلى أننا أمة لها تاريخها، لغتها، دينها أين انصهر ضمنها كل بنيات هذا الشعب والشواهد الواقعية والتاريخية على ذلك واضحة وملموسة؟ لماذا هذه المشاريع (الهوياتية) المدمرة السابحة في الوهم الغارق في الهدم؟ وهل تحتاج هويتنا لمزيد من النقد حتى نعيد إنتاج بنية أخرى للهوية أو هوية أخرى؟ هل نحن مبالغون في الخوف على هويتنا من الآخر للحد الذي يجعلنا نؤسس للصراع والجدل أو الدفاع الدائم والمستمر أكثر من البناء؟ ثم سؤال آخر لماذا نحن في الجزائر أكثر من أي بلد آخر مثل هذا الصراع الهوياتي، على الرغم من أن سنة تعدد الأجناس والأصول موجودة في كل شعوب الأرض؟ هل يعاني الخصم المخترق لهويتنا من نرجسية ووهم طغى عليه للحد الذي دفعه للإتكاء والتحريك للأفكار والمرجعيات بصورة لا سابق لها ؟ أسئلة كثيرة وكثيرة تروم الإجابة عنها لتشخيص هذه المسألة، لكن حواجز تفصل ما بين المتسائلين؟ حواجز رفض الحقيقة، وحواجز تلفيق أطروحات تأبى أحيانا التصديق والتسويق. نعتقد أن أسئلة الهوية جاءت مريضة ومربكة وعقيمة لأنها لم تنبت في أرضها، ولم تنتج طبقا لمعطيات واقعها الذاتي والتاريخي. والسؤال الذي يلح علينا: هل نحن وعلى عتبة القرن الواحد والعشرين بحاجة لإعادة النظر في هويتنا، هل نحن بحاجة للولوج في عمق التاريخ لتأكيد أو نفي البدايات.. بداياتنا كأمة تكاملت أجزاؤها اليوم وأصبحت دولة ضحى من أجلها آباؤنا وأجدادنا بالدم؟ أليس حري بنا اليوم أن نحول مقود الاهتمام نحو حاضرنا بفعالية أكثر عوض سجن اهتماماتنا ضمن تراكمات الماضي؟ أليس حري بدولة كالجزائر أن تنتبه نخبها لقضايا التنمية والتطور الاقتصادي الذي انتهجته دول قبلنا ترفعت عن قضايا الهوية ومآلاتها التي ستزيد من مستوى الشرخ والاختلاف؟ هل هناك من يريد إلهاء النخبة عندنا مخافة أن تكون أكثر فاعلية وحضورا على مسرح أحداث إعادة بناء مؤسسات الدولة الجزائرية؟ إن إنكار دور اللغة العربية كلغة حضارة عاشت لأكثر من ثمانية قرون ومحاولة سحبها من الحضور الثقافي والهوياتي في الجزائر وهم ايدلوجي ومفارقة فاضحة تفتقد لكل مصداقية، كما أن اعتبار الأمازيغية اللغة الأقوى، أو اللغة التي سحب من تحتها البساط أكذوبة لا يصدقها حتى منتجيها. إن الهوية بمفهومها العام هي الذات والمرجعية وبالعودة إلى هذا المفهوم، يجدر بنا توضيح ثلاثة أمور:

-إن فتح ملف الهوية لفوضى النقاش وفي هذا الوقت بالذات، يغرق الوطن والمجتمع ضمن جدل لا ينتهي، سيعمل على اختلاق الوقائع والحقائق، ويبتعد رويدا عن نطاق الإنتاج والاقلاع الحضاري.

-إن الدعوة لعدم فتح هذا الملف ليس من قبيل منطق تكميم الأفواه، أو تغليب طرف على طرف أخر وفرض المنطق الأحادي والتصفيق له ، وإنما من قبيل ان التغيير لابد أن يطال الاقتصاد الذي يعاني من التبعية، وهذا هو التغير الذي سيفضي بنا للتغيير المأمول.

- إن الحل بالنسبة لمسألة الهوية في الجزائر لا يأتي من وراء البحر، ومخابر الغرب وإعلامهم المتواطئ وعلى رأسهم فرنسا، وإنما تتأتى الحلول بإعادة النظر في بعض الأطروحات القاسية والمريبة، وفي بعض القراءات العابرة للذات وحقيقتها والتي فتحت وستفتح الأفاق نحو نفق مظلم. عن هذا الانقلاب على الهوية في الجزائر تجاوز منطق المعقول لأن ما يحصل يعني تغيير علاقتنا بالتاريخ، العلاقة بالمعرفة والفكر، علاقاتنا ببعضنا البعض كمجتمع جزائري لننقسم تلقائيا إلى أن يكون بعضنا حماة وبعضنا دعاة.

د / سكينة العابد

الأديب الشاب : ثامر عراب
الأدباء الشباب هدفهم النشر و ليس الرسالة

ثامر عراب أديب شاب رغم أنه درس التعليم الثانوي في شعبة العلوم و تحصل على شهادة الباكالوريا علوم تجريبية ، عانق القلم منذ طفولته و إكتشف موهبته بعد حصوله على الجائزة الأولى في مسابقة أدبية محلية ، كانت دعما معنويا له ساعده على دخول عالم الأدب من أبوابه الواسعة من خلال نشره لروايته الأولى ، نلتقي معه في دردشة سريعة .

من هو ثامر الانسان و الاديب ؟

تامر عراب فتى في ١٩ من عمره ينحدر من ولاية سطيف من الجزائر ظهر في العالم الأدب كقلم شبابي بارز مكافح ذو همة عالية حلمه تحطيم جميع القيود ليصل إلى العالمية طالب شهادة بكالوريا شعبة علوم تجريبية يحاول اثبات نفسه في الساحتين الأدبية و العلمية

كيف و متى دخلت عالم الكتابة ؟

كما يقال لم أختر قدري بل هو من اختارني اختارتني الكتابة كأبرز المكافحين فيها و اخترتها كوسيلة لمحاربة الواقع تعلقت بالقلم منذ الصغر و زاد اهتمامي بعد فوزي بجائزة عبد الحميد بن باديس بالمركز الاول و عمري ١١ سنة

هل تاثرت بأدباء جزائريين و من هم ؟

أعشق أحلام مستغانمي منذ الصغر إضافة إلى مالك حداد أما باقي الأدباء الجزائريين فأقرأ لهم دون أن أتأثر بهم

و الأدباء العرب ؟

من الأدباء العرب عشقت جبران خليل جبران و نجيب محفوظ و محمود درويش و غادة السمان

هل تتذكر او عمل نشر لك ؟ قصة ..خاطرة ؟ و كيف كان شعورك ؟

أول عمل نشر لي هو مقال فأصبحوا كالصريم فتنادو مصبحين نشر لي سنة ٢٠١٧ في مجلة المثقفين العرب و لما قرأته أحلام مستغانمي لقبتني ب برعم المستغانمي كان إحساس الرائع فدخولي لعالم الأدب بدأ بنجاحات التي جعلتني أطمح أكثر و أكثر مع تحدي لنفسي كل مرة

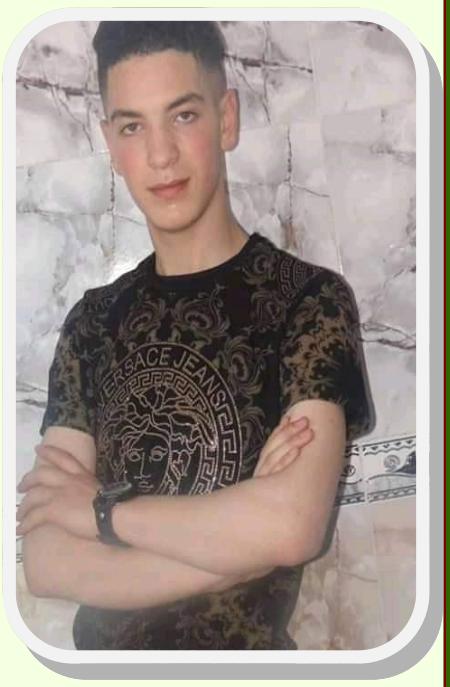

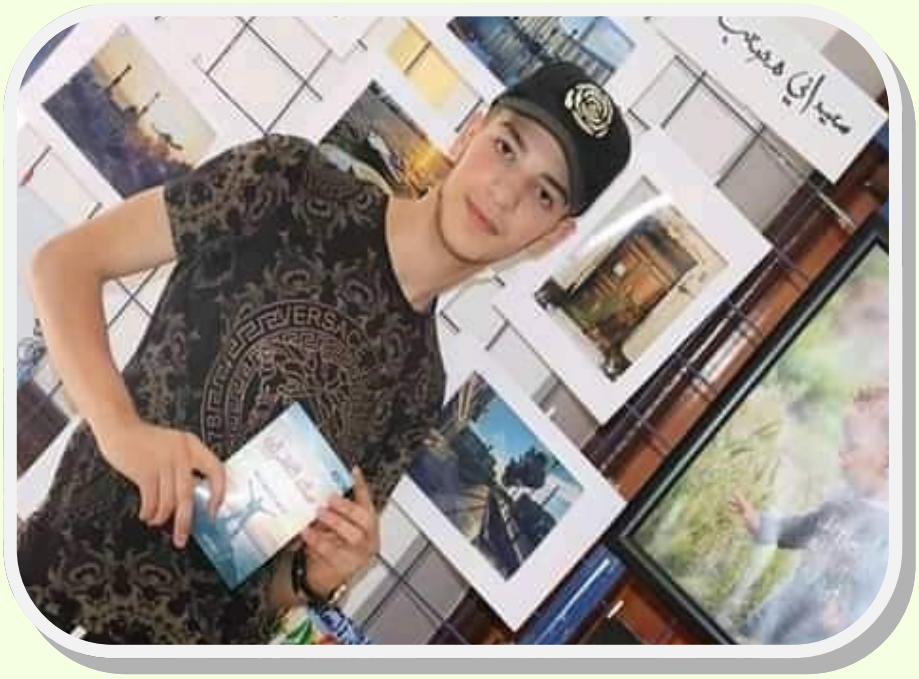

في الجزائر نشاط أدبي شبابي واعد لكن بعض النقاد يرون انه مجرد موجة عابرة تستغلها بعض دور النشر الصغيرة لتحقيق الربح السريع ... ما رايك ؟

النقاد حين يقولون هكذا هم ينظرون للأمر بعمق و من جهته الصحيحة هناك موجة شبابية كبيرة جدا و طموحات عالية لكن هدفهم النشر و ليس ايصال رسالة للأسف الأدب رسالة عظيمة و جليلة وجب أن نقدسها قبل أن تتجرأ على نشر نص ما عليك أن تفكر في دور كل كلمة و كيف سيفيدك هذا النص و يفيد غيرك ينبغي استغلال طاقة الشبابية في الإبداع المتواصل ثم النشر شباب اليوم هدفهم الظهور و الأظب يعني لهم جلسات بيع بالتوقيع و سيلفي و شهادات تكريم فقط

في رايك هل طبع و نشر ١٠٠ من رواية او مجموعة قصصية او ديوان شعر يجعل صاحبه أديبا و يمنحه رخصة الدخول الى عالم الادب ؟

الأدب لا يمنحك رخصة الدخول إلى عالمه إلا إذا منحته الإحترام الوافي و أعطيته قيمته الحقيقية الادب رسالة عظيمة طبع ١٠٠ نسخة من عملك لن يجعل منك كاتبا ما دمت لا تفرق بين همزة الوصل و همزة القطع .

النشر الالكتروني اصبح امرا واقعا .. هل يساعد الادباء الشباب على الترويج غير المكلف و السريع لاعمالهم ؟ هل يمكن للمجلات الالكترونية ملأ الساحة الادبية و تعويض الفراغ الناتج عن غياب المجلات الورقية ؟

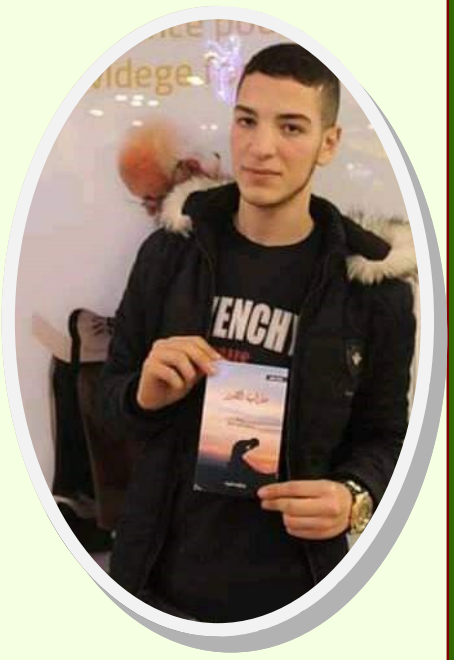

النشر الإلكتروني سلاح ذو حدين يرفع من قيمة الكاتب بالترويج لأعماله و يقتل قيمة الكتاب الورقي لا يمكن للمحلات الإلكترونية و العالمية الرقمية تعويض الساحة الأدبية بأخذ حق المكتبات فالمكتبة شيء عظيم لن يفهم قيمتها إلا من تجول بين رفوفها و استنشق عبير ورق الكتب

في بعض الدول ظهر مصطلح الادب الالكتروني و هو ما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي من قصائد و قصص و خواطر ... هل بعبر المصطلح عن امر واقع ام هو مبالغة؟

الشيء في غير محله مفسدة الأحسن إستغلال السوشيل ميديا في الترويج للأعمال و تنمية المكتبات لأجل زيادة نسبة المقروئية أما نشر القصائد و الخواطر إلكترونيا فهي معرضة للسرقة الأدبية ببساطة لأنها تنشر دون حقوق محفوظة و أنا من المشجعين على ظهور فنون نثرية أدبية جديدة لأنه في التعدد تميز

الى أي مدى ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي و الانترنت الأدباء الشباب على الابداع و التواصل و الانتشار و الشهرة ؟

بقدر ما ساعدت فقد دمرت تبقى سوشيل ميديا سلاح ذو حدين فيما ساعدت البعض على النجاح جعلت معظمهم مهووس بالشهرة و النجاح و قد يفعل أي شيء فقط لأجل الظهور المتكرر دون مراعاة لمعنى كلمة الأدب

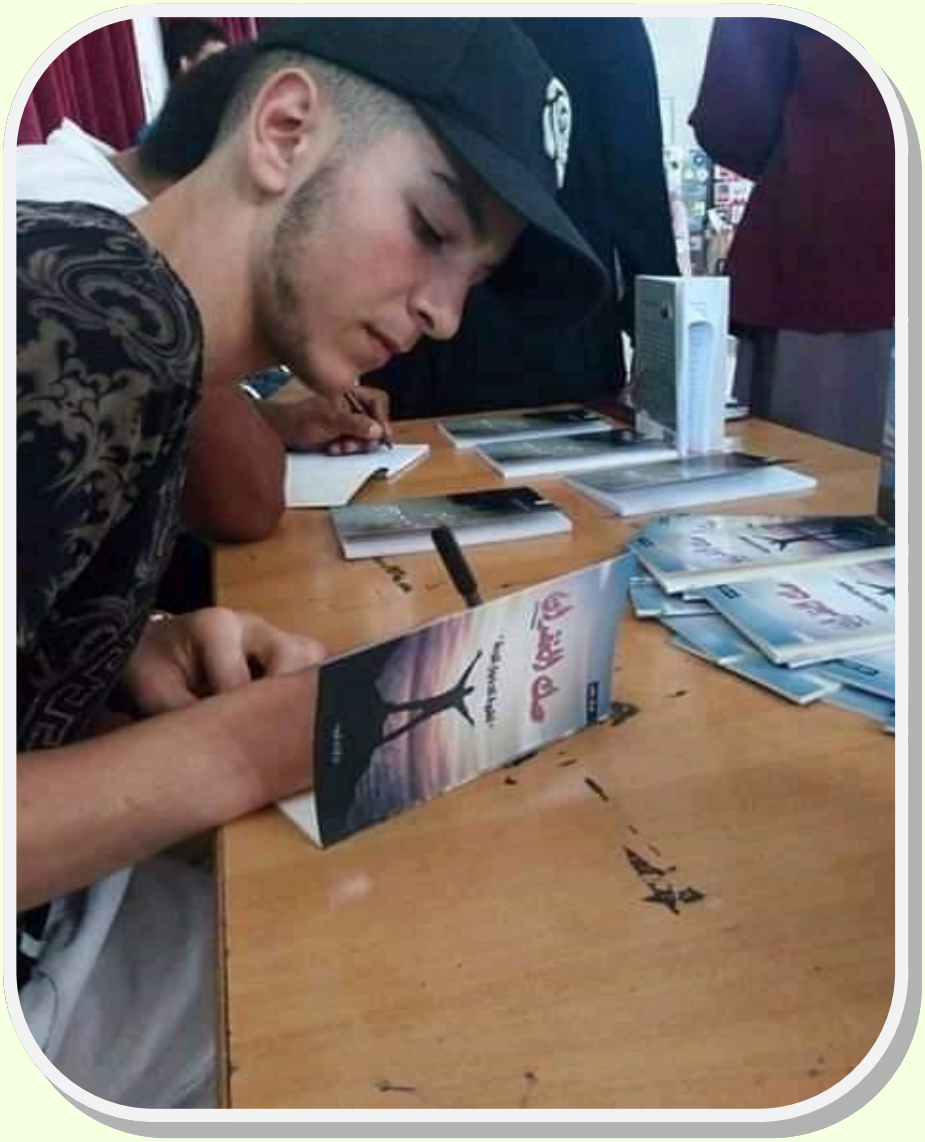

لمن المستقبل .. للشعر ام القصة ام الرواية ؟

واقع اليوم يبرز الرواية فتحية للرواية لأنها تسيطر على رفوف المكتبات المحلية و العالمية

يشتكي الأدباء الشباب من غياب النقد و المتابعة اليومية لأعمالهم هل يمكن ان تقوم حركة أدبية بجناح واحد ؟

هذا هو سبب هوس معظم الشباب بالشهرة و النجاح بأي ثمن عند غياب المتابعة اليومية يضطرون لدفع الأموال للرفع من عدد المتابعين و الهم الوحيد تحصيل أكبر عدد من تفاعلات لدرجة أن معيار النجاح هو عدد التفاعلات النقد غاب بسبب واحد عندما ينقد شخص عمل شخص فإنه يظن أنها غيرة و محاولة تحطيم و أن الناقد عدو النجاح .

حاوره: محمد رباعة

حول مفهوم الأغلبية (2)

بقلم: د / أسمـــاء بن قـادة

في زحمة شديدة من الوقت ، وفي محاولة لمتابعة ما يجري في العالم، اعتقاداً راسخًا مني بأن تفاعلات الأحداث باتت تمتدّ عبر المجتمع الدولي بكامله وتنعكس عليه، رحت أتنقّل بين الفضائيات الفرنسية الإخبارية وغيرها، لمشاهدة بعض البرامج السياسية ذات العلاقة بالانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة والسباق المحتدم نحو الإليزيه، ولا أستطيع أن أُنكر تلك المتعة التي شعرت بها وأنا أُتابع تلك التجاذبات وذلك النقاش الساخن الدائر في حلبة صراع تنافسي يُحافظ على حدّ كبيرٍ من العقلانية والجدية والواقعية بين أطراف السباق من ممثلي الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني والخبراء، وهم يعبّرون عن وجهات نظرهم من خلال مستوى عالٍ من الخبرة والعلم والتخصص، حيث يجري عرض الرؤى والنماذج الاقتصادية باستخدام لغة علمية وتقنية حول مواضيع في صلب اهتمامات المواطنين مثل السياسات الضريبية والمالية وحجم البطالة وكيفية علاج الأزمة الاقتصادية والهجرة وطرق التوفيق بين أرباب العمل والنقابات من أجل الحدّ من حجم البطالة والتنافس على تأسيس نظام اجتماعي جديد والإصلاحات الكفيلة بإيجاد فرص عمل جديدة وكيفية صياغة قوانين للتعويضات المالية للعاطلين عن العمل، وماهي النماذج الاقتصادية الأفضل التي ينبغي اتباعها في هذه المرحلة. وفي أحد البرامج أذهلتني تلك السرعة التي ردّ بها منافسو ساركوزي على إعجابه بالنموذج الألماني الذي كان قد اعتمده المستشار الألماني السابق جيرهارد شرودر، والذي يقوم على الزيادة في الضريبة على القيمة المضافة لزيادة "التنافسية" في قطاع الصناعة وكذلك زيادة الضريبة على العمليات المالية التي اعتبرها جزءاً من العلاج بالصدمة للحدّ من آثار الأزمة الاقتصادية، ليأتي الردّ في أقل من ساعات قليلة عبر دراسات تحليلية قام بها خبراء الأحزاب المنافسة حددوا من خلالها كل مكامن ونقاط ضعف النموذج الألماني وأضاف عليها الاشتراكيون استياءهم من اقتباس ساركوزي اليميني من نموذج شرودر الاشتراكي واعتبروها نقطة تمايز لصالح الحزب الاشتراكي الفرنسي. تابعت كل ذلك لأعود إلى دول الحراك العربي دون أن أفصل المكان عن المكان ما دمت لا أستطيع وضع حدّ للتفاعلات الممتدّة من العالم وإليه بعد التحوّل الذي طرأ على مفهومي الزمان والمكان، عُدت إذن وفي ذهني مجموعة من التساؤلات الكبرى حول محدّدات السلوك الانتخابي في عالمنا العربي والإسلامي لاسيما في دول الحراك، وكيف تتشكل الأغلبية والأقلية في واقعنا الانتخابي في ظل تلك الاستحقاقات الجارية في دول باتت تشهد الفصول الأربعة كلها في يوم واحد. تختلف محدّدات السلوك الانتخابي من نظام سياسي ديموقراطي تقليدي مستقر لآخر يعيش حالة انبثاق، ومن دولة قارة الأركان والمؤسسات لأخرى تُحاول أن تُمسك بالأركان حتى لا ينهار الكيان على الجميع، كما تختلف أيضا باختلاف المقاربات السوسيولوجية-السياسية والسيكولوجية المعتمدة في دراسة ذلك السلوك ولذلك فإن أي قراءة مباشرة وبسيطة لنتائج الانتخابات الجارية في دول الحراك العربي، تكون قد تجاوزت طبيعة المرحلة وتعقيدات الواقع الذي بات مخبراً تتفاعل عبره مجموعة هائلة من المتغيرات المتداخلة والمتضاربة، في مرحلة انتقالية حبلى مفتوحة على كل حالات الولادة من الإجهاض والعسر والخطورة على حياة الدولة والنظام والمؤسسات الوليدة، إذا لم يكن الحمل كاذبا من الأساس سببته توهّمات حالات سيكولوجية انفعالية بحتة شبيهة بتلك الصدمة التي يعيشها المعتقل السجين لحظة الإفراج عنه وما تتسبّب فيه من فوضى شعورية وذهنية كانت تتطلب تشخيصا فتأهيلا مناسبا لمباشرة الحياة قبل العمل السياسي، ولكن العقل البسيط عجز عن إبداع جهاز دقيق لاختبار مناسب لذلك الحمل الكاذب، بسبب القصور المعرفي، فالمعرفة وحدها كفيلة بردم الفجوة الزمنية وهي الأساس الذي يُمكن أن يُمكّن يوما من بناء مؤسسات عتيدة وحكم رشيد.

د / أسمـــاء بن قـادة ـ قطر

القبس
بعد 30 سنة من تدخل العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة
مدينة العلم و العلماء

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
اليادة الجزائر
القصة الكاملة
حزب جبهة التحرير الوطني
من قيادة الثورة
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
يومرداس
عروس البحر الأبيض المتوسط

القبس
طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟
بومدين
... الأسطورة

القبس
د / سامية غشير
الكاتب الجزائري لايزال مهمشا
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس
2019

القبس
محمد العيد آل خليفة
شاعر العروبة و الإسلام
وجهان... لعملة واحدة

القبس
قراءة في نص
الساقية الظليلية
للكاتب حركاتي لعمامرة
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
مصطفى الغماري
رائد الشعر الإسلامي في الجزائر
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من النافذة

القبس
خديجة بن عادل
من الصعب جدا أن تكتب لإرضاء النقاد
العسكر و السلطة .. في الجزائر
من العشق الأبدي الى الرهد

القبس
الوفاء بالعهد
الشيخ عبد الحميد بن باديس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

انتشار
الشاعرة ليلى لعوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الانتعاش و الإنتاجية
ثقافية إلكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
النقدي والمحكري في رواية "كاذبة نقلة" للأديبة سعاد الناصر
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الاستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين